

جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

Naif Arab University for Security Sciences



كلية علوم الأدلة الجنائية
الدبلوم العالي في علوم الأدلة الجنائية
قسم / الطبيعيات الجنائية

مشرح الجريمة وأهميته في كشف مرتكبها عن طريق الأدلة المرفوعة منه

إعداد

أحمد سعيد مشيب الشهراني

إشراف

العقيد د. راضي عبد المعطي السيد

الرياض - ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

12

كلية علوم الأدلة الجنائية
الدبلوم العالي في علوم الأدلة الجنائية
قسم/ الطبيعيات الجنائية

مشرح الجريمة وأهميته في كشف مرتكبها عن طريق الأدلة المرفوعة منه

إعداد

أحمد سعيد مشيب الشهراني

إشراف

العقيد د. راضي عبد المعطي السيد

الرياض - ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

المقدمة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه
.. وبعد :

يعتبر مسرح الجريمة المرآة الحقيقية التي شهدت كافة وقائع الجريمة
ومراحل ارتكابها بشكل يساعد المحقق الجنائي على إمكان تحديد
شخصية الجناة والاستهداء إليهم . ولعل ذلك هو الذي يضيف على مسرح
الجريمة ذلك القدر من الأهمية التي تزداد يوما بعد يوم خصوصا مع
تزايد قدر الكشف العلمي وتوظيف العديد من السوائل العلمية التي يمكن
أن يستعين بها المحقق الجنائي في ذلك المسرح لكشف ما فيه من حقائق
وأثار قد لا تبدو يسيرة للعين المجردة .

ويدور موضوع هذا البحث ، حول مسرح الجريمة بصفة عامة ،
بدءا من الانتقال إلى مسرح الأحداث وانتهاء برصده والتعامل معه ، ثم
استخراج ما يحويه من حقائق وأدلة ، باعتباره التسجيل الواقعي والحقيقي
لكافة مراحل ارتكاب الجريمة ، استخلاص النتائج الإجرامية التي قد
خطط لها الجناة .

تتلخص أهمية دراسة مسرح الجريمة في عدة أمور أساسية يسعى
المحقق جاهدا إلى الوصول إليها من خلال تعامله مع مسرح الجريمة ،
ويتوقف بالطبع حسن الإحاطة بهذه الأمور والوصول إليها على مدى
جدية وحرص ودقة المحقق الجنائي في التعامل مع كافة ما يحويه
المسرح من حقائق ومعطيات ..

ونرجو الله أن نوفق في كتابة البحث إنه سميع مجيب ..

مفهوم مسرح الجريمة :

يقصد بمسرح الجريمة " المكان أو مجموعة الأماكن التي تشهد مرحلة تنفيذ الجريمة واحتوى على الآثار المتخلفة عن ارتكابها ، ويعتبر ملحقاً لمسرح الجريمة كل مكان شهد مرحلة من مراحلها المتعددة " وهناك عدة مراحل تمر بها الجريمة وهي :^(١)

١/ مرحلة السبب :

والسبب في ارتكاب الجريمة هو واقعة مادية سابقة على وقوع الجريمة ، وتكون تكل الواقعة سبباً في تولد الباعث أو الدافع على ارتكاب الجريمة . كالقتل أو الخطف .
مرحلة الدافع أو الباعث على ارتكاب الجريمة :

وهي حالة نفسية تنتاب الجاني لفترة زمنية متولدة عن وقوع السبب وتؤدي به إلى التفكير في ارتكاب الجريمة مثال ذلك الحقد أو الانتقام .

٢/ مرحلة التفكير :

وهي مرحلة ذهنية مبكرة في الإعداد لارتكاب الجريمة ويمثلها الصراع الداخلي للجاني بين الحالة النفسية المتولدة لديه والتي تدفعه إلى ارتكاب الجريمة ، وبين العوامل الأخرى المختلفة التي قد تجعله يحجم عن ذلك .

٣/ مرحلة التخطيط :

وفيها يحسم الصراع النفسي ويبدأ الجاني في وضع الخطة المناسبة للتنفيذ .

^(١) مسرح الجريمة ودلالاته في تحديد شخصية الجاني ، تأليف العميد السيد المهدي ، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض ، ١٤١٤هـ ، ص ٢٠

٤ / مرحلة الإعداد والتجهيز :

وهي نهاية المراحل التحضيرية لارتكاب الجريمة تتمثل في إعداد أدوات التنفيذ وتوزيع الأدوار على الشركاء إن وجدوا والانتقال إلى مسرح الجريمة .

٥ / مرحلة تنفيذ الجريمة:

وهي نهاية المطاف والترجمة العملية للمراحل السابقة فيها ينفذ الجاني مآربه ، وقد يفلح في جني ثمار شروره من عدمه وتتم عادة على المسرح الرئيسي للجريمة والتي ينتهي عادة دور الجاني عندها ويبدأ منها دور الباحث الجنائي .

٦ / مرحلة التمويه والتضليل :

وهي مرحلة لاحقة على ارتكاب الجريمة عادة ، قد يلجأ إليها الجاني أو لا يلجأ بغرض تضليل الباحث الجنائي وإخفاء الآثار التي قد تقوده لكشف غموض الحادث .

وسائل المعاينة

للمحقق وسائل يستعين بها لإتمام عملية المعاينة وهذه الوسائل هي :

١ / اعتماد المحقق على حواسه :

وهي حواس هبة من الله تعالى تساعد المحقق على إدراك الأشياء والتمييز بها وقد استفاد التحقيق من هذه الحواس حيث من المعروف أن الآثار المتخلفة في مسرح الجريمة إما أن تكون آثاراً ظاهرة يمكن إدراكها بواسطة الحواس لدى المحقق ، وإما أن تكون آثاراً خفية لا يمكن إدراكها بالحواس . ولأن الحواس معرضة للخداع فعلى المحقق أن يكون حذراً .

٢/ اعتماد المحقق على صفات مميزة لأفراد آخرين :

وذلك مثل قصاص الأثر ، الذي يستطيع تقصي آثار الأقدام وتحديد أصحابها وأعمارهم وأجناسهم ذكر أم أنثى.

٣/ الاستفادة من حاسة الشم لدى كلاب الشرطة :

يتم تدريب الكلاب على تمييز روائح الأشياء وتتبع مصدر الرائحة وبذلك يمكن لكلاب الشرطة المساعدة في كشف المخلفات المتروكة في مسرح الجريمة مثل المخدرات أو الأسلحة والتعرف على أصحابها . ولكن رغم ذلك فإنه لا يصح الأخذ باستعراف الكلب الشرطي كدليل يكفي لإثبات التهمة .

الوسائل العلمية

لا بد من المحققين أن يتعاملوا مع مسرح الجريمة بالأساليب العلمية الحديثة وذلك باستخدام الطرق والأجهزة الحديثة وأن تتعامل مع هذه الأجهزة أيد مدربة وخبيرة تستطيع استخدامها الاستخدام الصحيح والأجهزة الأمنية في الدول العربية تمكنت من دخول المجال العلمي في مكافحة الجريمة وتقدمت عليها .

الوسائل العلمية المستخدمة في مسرح الجريمة :

لما كانت أجهزة المعامل الجنائية كثيرة ومعقدة ونظرا لضرورة الإسراع في انتقال المحقق إلى مسرح الجريمة قبل أن يتعرض لأي عبث لذلك كان من الضروري تزويد المحقق المكلف بمعاينة مسرح الجريمة بالإمكانات العملية المبسطة التي تمكنه من حسن أداء عمله على الوجه الأكمل . وتوجد الآن وحدات متنقلة تعرف بوحدات المعمل الجنائي وأهم هذه الأجهزة :

١- أجهزة الفحص بالأشعة فوق البنفسجية .

٢- أجهزة التكبير .

٣- الاختبارات الكيميائية اللونية .

آثار المعاينة

حددت التشريعات الجنائية للمحقق الوسائل المشروعة التي يجب أن يحصل منها على الأدلة ومن أهمها إجراء المعاينة التي غالباً ما تسفر عن أدلة أو قد تسفر عن آثار وقرائن يمكن أن تصبح فيما بعد أدلة إدانة أو براءة وهناك فرق بين الأدلة المادية والآثار والقرائن ونوضح ذلك على النحو التالي :

الآثار والدليل :

ويقصد بالآثر المادي كافة المواد والأجسام التي يمكن إدراكها بإحدى الحواس والنتيجة عن احتكاك أو ملامسة جسم لآخر .
ويقصد بالدليل المادي الحالة القانونية التي تنشأ عن ضبط الأثر أو المخلفات المادية في مكان الحادث أو في حوزة المتهم أو تنشأ نتيجة الفحص الفني لها بواسطة الخبراء فتوجد صلة ورابطة قد تكون إيجابية فتثبت الصلة أو سلبية فتنتفيها .

الفارق بين الأثر المادي والدليل المادي :

فإن الأثر المادي هو المادة أو الجسم المحسوس الذي يعثر عليه بمسرح الجريمة ، وبأحد أطرافها ، قبل أن يتم فحصه أو تثبت علاقته بالجريمة أو المجرم . أما الدليل المادي فهو الحالة القانونية التي نشأت عن وود صلة ورابطة بين المتهم وبين الأثر أي تدل على وقوع الجريمة أو عدم وقوعها ، وعلى صحة إسنادها إلى المتهم أو براءته منها وعلى ذلك فإن الأثر المادي قد يصبح دليلاً إذا ما استطاع المحقق إثبات هذه الصلة والرابطة القانونية بين الأثر والجريمة محل البحث .

تعريف القرينة :

ويقصد بها أساس تلك الصلة الضرورية التي قد ينشئها المشرع بين وقائع معينة ، أو هي النتيجة التي يتحتم على القاضي أن يستنتجها من واقعة معينة . وهي إما أن تكون شرعية نظامية مستمدة من نصوص صريحة وأغلبها قاطع يقيد الخصوم والقاضي معا . فلا تمكن المجادلة في صحتها أو إثبات عكسها مثل انعدام التمييز لدي المجنون وإما أن تكون فعلية موضوعية وهي كل استنتاج ضروري بحكم اللزوم العقلي وهي قابلة لإثبات العكس ، ومن ثم لا تعتبر قاطعة . ومن أمثلة ذلك وجود بصمة إصبع المتهم في مكان الجريمة كقرينة على مساهمته فيها^(١) .

تعريف الدلالة :

ويقصد بها عملية الاستنتاج العقلي التي يمارسها القاضي لإيجاد صلة بين الواقعتين بهدف التوصل إلى معرفة حكم تلك الواقعة المجهولة من خلال الواقعة المعلومة أو الثابتة بالنسبة له .

الفارق بين القرينة والدلالة :

والفارق بينهما فارق في موضوعي بحث ، لكنه رغم أن الدلالة تعني أيضا عملية الاستنتاج العقلي الذي يمارسه القاضي لإيجاد صلة بين واقعتين بهدف التوصل إلى معرفة حكم تلك الواقعة المجهولة من خلال الواقعة المعلومة بالنسبة له . إلا أن هذه الصلة ليست قوية ولا حتمية . وهو فارق في الدرجة وليس في الطبيعة . وفي الدلائل فإن هذه الصلة تصلح أساسا للاتهام أو لاتخاذ إجراء من تلك الإجراءات التي تمس حرية

(١) المعاينة الفنية لمسرح الجريمة والتفتيش ، تأليف فادي عبد الرحيم الحبشي ، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ،

الرياض ، ١٤١٠ هـ . ص ٧٧

الشخص أو حرمة مسكنه كالقبض والتفتيش ، دون أن تصلح وحدها أساسا للحكم بالإدانة لأنها لا يمكن أن تؤدي إلى أيجاد حالة اليقين القضائي . بل يجب أن تتأكد بأدلة أخرى تقدر بطبيعتها على ذلك . وتمكن علة عدم التعويل من قبل المحكمة على مجرد الدلائل وحدها في أن الدلائل تعجز عن تحقيق حالة اليقين اللازم توفرها لدى القاضي كأساس لإصدار حكمه بالإدانة، ومن ثم كان لا بد من اشتراط تعزيزها بأدلة أخرى يؤيدها . ولذلك فإن القرائن تصلح دليلا بذاتها يكفي مع غيرها من القرائن تسبب الإدانة في بعض الجرائم . وبيننا الدلائل لا ترتقي إطلاقا إلى تلك المرتبة ومن ثم لا يجوز الاستناد إليها وحدها في الإدانة .

كيفية تخلف الآثار في مسرح الجريمة :

دائما عند وجود أي شخص في مكان ما يترك آثارا خاصة به وفي نفس الوقت يحمل آثارا من المكان الموجود به وفقا لنظرية " تبادل المواد" .

ذاتية الأثر :

يتأكد أن لكل جسم أو أثر ذاتية خاصة به يختلف فيها من غيره ، ولكي نحقق ذاتية الأثر الذي هو بمثابة تحقيق الشخصية للإنسان فغنه يجب على المحقق أن يربط بين ما يجده من المواد في مسرح الجريمة وأصلها الذي نزعته منه .

الهدف من تحقيق ذاتية الأثر :

يهدف المحقق من تحقيق ذاتية الأثر إلى إمكان تقديم دليل مادي في الحادث يوضح كل أو بعض أبعاد الجريمة ومن ثم يكشف غموضها عن طريق فحص ذلك الأثر . وذلك بإيضاح النقاط التالية :

١- معرفة جوهر الأثر أو الجسم ومعرفة مادته .

٢- بنسبة الأثر إلى مصدره ومسببه .

مراحل تحقيق ذاتية الأثر :

وتتحقق ذاتية الأثر من خلال مرحلتين هما :

١- المرحلة العامة : ويتم بمقتضاها تحديد الخصائص والأوصاف

لمصدر الأثر أو جسم الشيء كالمقذوف الناري . ومن ثم أثر

إبرة الإطلاق على الظرف الفارغ تحديد نوع السلاح المستخدم

وعياره إلى حد ما ويمكن أن نحصل منها على قرينة يمكن

إكمالها في المرحلة التالية.

٢- المرحلة الخاصة : ويمكن الربط في هذه المرحلة بشكل قاطع

بين الأثر أو المادة على وجه اليقين والتحديد ونسبتها إلى شيء

أو شخص معين بالذات دون سواه وهذا هو الربط بين الأثر

ومصدره .

الآثار المتخلفة عن الإنسان في مسرح الجريمة وطرق التعامل معها

يمكن تقسيم هذه الآثار إلى آثار بيولوجية وآثار غير بيولوجية وآثار

انطباعية .

أولا : الآثار البيولوجية للإنسان : وتشتمل :

١/ الدم : ويتكون الدم من الجسم الحي من السائل الدموي المصل أو

البلازما ومن الكرات الدموية البيضاء والحمراء التي تحمل صبغة

الهيموجلوبين ولها نشاط إنزيمي مماثل لانزيم البريكوديز وتبلغ كمية الدم

الموجودة في جسم الإنسان حوالي أربعة إلى خمسة لترات من الدم

تقريبا. وتعتبر التلوثات والآثار الدموية التي توجد على المتهم أو المجني

عليه أو على بعض الأشياء أو على الأرضية والجدران في غاية الأهمية

بالنسبة للمحقق لأنها هي الخيط القوي الذي يؤدي إلى الوصول لمرتكبي الجريمة .

أماكن العثور على الدماء :

قد يحاول الجاني إزالة آثار الدماء من الأماكن العالقة بها وهي في الغالب إما أن تكون في جسم وملابس المتهم أو المجني عليه نفسه أو أرضية مسرح الجريمة أو آلة تنفيذ الجريمة أو الجدران .

مدلول البقع الدموية : ولها مدلولات عدة من أهمها :

- ١ . مكان وقوع الجريمة .
- ٢ . الوضع الذي كان عليه المصاب وقت إصابته .
- ٣ . تحديد اتجاه سير المصاب
- ٤ . وضع المتهم والمسافة بينه وبين المجني عليه .
- ٥ . اتصال الجاني بالجريمة .

رفع البقع الدموية وتحريزها :

يتم التعامل مع البقع الدموية بترطيب قطعة من الورق النشاف بمحلول ملح طبيعي ثم يتم لصقها على البقعة قبل تحريك الجسم الموجود عليه البقعة . ويكون في بعض الأحيان من الصعب معالجة البقع الدموية الموجودة على الجدران أو الحجارة فإذا كان الدم موجودا على شكل بقعة رقيقة أمكن حكها بسكين نظيف وجعلها تسقط على ورقة بيضا ثم وضعه بعد ذلك في أنبوب نظيف . وكذلك عند وجود البقع الدموية على جسم الإنسان أو حيوان يمكن ترطيب البقعة بقليل من محلول الملح الطبيعي ثم تترك لبعض الوقت وبعد ذلك يمكن تفكيكها باستعمال قضيب زجاجي نظيف حتى يتم ذوبان الدم وامتصاصه بعد ذلك على قطعة من الورق النشاف أو القماش الأبيض أو الشاش .

البقع المنوية :

يجب أن يتم الفحص ورفع البقع بواسطة الطبيب الشرعي أو الطبيبة والعينات المرفوعة في مثل هذه الأحوال تشمل :

- مسحة مهبلية خارجية وداخلية.

- مسحة من حول فتحة الشرج ومسحة من المستقيم .
- مسحات من حول الفم في حالات الممارسة الجنسية عن طريق الفم.

- عينات من شعر العانة شاملة على الأقل عشر .

رفع البقع المنوية وتحريزها :

في الحوادث الأخلاقية يفضل أن يقتصر دور المحقق على كشف وضبط وتحريز الأشياء والملابس والتلوثات التي يعتقد أنها تحتوي على مواد منوية وأن يرسلها فوراً إلى المختبرات الجنائية لتقوم هي بتحليلها.

اللعاب :

يمكن العثور على اللعاب في أعقاب السجائر ، المناديل ، والوسائد وقطع القماش المستخدمة في حالات كتم النفس كما يتواجد على طوابع البريد وأغلفة المظاريف المستخدمة في جرائم الابتزاز أو التهديد وفي أماكن العضات الآدمية وعلى الأعضاء التناسلية في حالات الممارسة الجنسية عن طريق الفم . ويتعرض الباحث عن البقع اللعابية لمشكلتين أساسيتين أولهما تحديد مكان البقعة وثانيهما الاستعراف على البقعة .

الشعر :

تظهر أهمية الشعر كوسيلة من وسائل تحقيق شخصية صاحبه وفي نفس الوقت وسيلة من وسائل الإثبات . ففي جرائم العنف والمقاومة قد ينتقل الشعر من المجني عليه أو المجني عليها إلى الجاني والعكس وقد

يعلق الشعر بالأداة المستخدمة في القتل مثل الفأس أو الساطور أو السكين وقد نجد خصلة من شعر الجاني في يد المجني عليه .

تركيب الشعر:

يتكون الشكل الظاهري للشعر من أجزاء هي الحذر والساق والقمة.

مدلول الشعر في النواحي الجنائية :

تبرز أهمية الشعر بشكل عام في أحد احتمالين ، إما أن توجد عينة الشعر مع ضبط المشتبه فيه ، وفي هذه الحالة يتركز الفحص في مقارنة العينة المضبوطة مع عينات مأخوذة من المتهم ، حيث يمكن بالفحص استبعاد أن يتكون عينة الشعر المفحوصة تنتمي لشخص بعينه غير أنه لا يمكن إثبات أن عينة الفحص راجعة لشخص بعينه ، وتشمل نقاط المقارنة لون الشعر ، ونوعيته ، ناعم ، أكرت ، وكذا شكل النخاع وطريقة توزيع الصبغة الطبيعية ، طول الشعر وقطر القطاع العرضي وشلك القمة الطرفية . ولعل أهمية الشعر في مجال الإثبات الجنائي نجدها في النواحي التالية :

١- إثبات وجود شخص في مكان معين له علاقة بحادث أو جريمة.

٢- في الحوادث الجنسية وخاصة الاغتصاب نجد بالفحص الدقيق

وجود أجزاء من شعر الرأس أو العانة أو الصدر على ملابس

الضحية أو قد نجدها عالقة بأظافره أو بالأعضاء الجنسية سواء

بالنسبة للمجني عليه أو الجاني .

٣- في جرائم العنف والقتل باستخدام آلة حادة نتج عنها إصابة

الرأس .

٤- في حوادث استخدام الأسلحة النارية يلاحظ احتراق الشعر بشكل حرف الواو أطراف الشعر تكون غير مستوية وغير منتظمة ولها شكل مميز.

٥- في حوادث استخدام المواد الكاوية مثل ماء النار نجد أن ماء النار إذا أصاب الشعر جعله هشاً .

٦- في حروق الدرجتين الأولى والثانية حيث تكون الإصابة إما بشكل إحمرار الجلد أو وود فقايع مليئة بسوائل مصلية.

كيفية رفع عينات الشعر :

عند وجود شعرة أو أكثر يفضل أن تلتقط بواسطة ملقط وعدسة مكبرة أو بواسطة شريط لاصق شفاف ، أما في حالات الاعتداءات الجنسية فالطريقة المتبعة هي تسريح شعر العانة بمشط مخصوص وتجميع الشعر الساقط طبيعياً أو العالق بالعانة .

ثانياً: الآثار غير البيولوجية للإنسان :

تتنوع الآثار غير البيولوجية المفترزة عن الإنسان ويمكن حصر

أهمها فيما يلي :

١/ العرق : وله ثلاثة مجالات يمكن الاستفادة منها هي :

١/ العرق ودوره في طبع البصمات : ودوره هو المساعدة على

انطباع البصمة فهو بمثابة الحبر الذي يستعمل في بصم الأصابع على الأوراق .

٢/ العرق والنمو البكتيري : أثبت الفحص البكتيري للعرق أن له

قيمة كبيرة من الناحية الجنائية حيث ثبت علمياً أن مجموعة البكتيريا التي تعيش على جلد الإنسان تختلف من شخص لآخر من ناحية درجة حساسيتها والمضادات الحيوية وكذلك بسلوكها المنفرد تجاه التحليل

الكيميائي الضوئي في الأشعة تحت الحمراء وبهذا يمكن ربط أي لباس يوجد في مسرح الجريمة بصاحبه إذا قبض عليه مما يعزز قرائن الاتهام ضده .

٣/ العرق والرائحة: من المعروف لكل إنسان رائحة تميزه عن غيره ونظرا لانفراد نوع البكتيريا المرتبطة بكل فرد فإن نواتج التحليل المتطايرة تكون لها خاصية منفردة هي الأخرى تميز كل فرد عن الآخر.
٢/ البول : البراز ، القيء :

بفحص عينة من البول يمكن تحديد مدى التركيز الكحولي به وكذلك إثبات وجود المواد السامة والعقاقير النفسية والمخدرات من عدمه لإثبات التعاطي.

ثالثا: الآثار الانطباعية:

١/ البصمات : وهي عبارة عن تلك الخطوط البارزة الدقيقة التي تعرف باسم الخطوط الحلمية ، وقد أصبحت البصمة في عصرنا الحاضر ذات حجية راسخة وخاصة في مجال تحقيق الشخصية . واعتمد عليها القضاء منفردة في كثير من أحكامه على اعتبار أنها حقيقة علمية ثابتة لا يختلف فيها اثنان. وقد استمدت البصمات قوتها كدليل له قوته الإثباتية التي قد يصعب التشكيك في حجيتها بارتكاب الجريمة ونسبتها إلى صاحبها من عدة مميزات وأسس علمية أهمها: (١)

١- ثبات البصمات وعدم تغير أشكال خطوطها .

٢- عدم انطباق بصمتين لشخصين أو الأصبعين في شخص واحد .

٣- عدم تأثر أشكال البصمات بالوراثة أو الجنس أو الأصل.

(١) معاينة مسرح الجريمة بين النظرية والتطبيق ، تأليف أحمد بن دخيل الله الراددي ، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ص ١٠٧

وللبصمات مدلولها في التحقيق الجنائي العملي فهي تعين المحقق على
كشف ومعرفة الأمور التالية :

١- شخصية الجاني والمجني عليه .

٢- سوابق المتهم .

٣- عدد الجناة .

تعريف التحقيق وأهدافه

تعريف التحقيق

يعد التحقيق مجموعة من الإجراءات تتخذ من أجل الوصول إلى الحقيقة . أي اتخاذ الوسائل والإجراءات التي تظهر الحقائق ، وكلمة التحقيق الجنائي مركبة من كلمتين الأولى تحقيق ويقصد بها التحقق من وقوع الحادث والبحث عن حقائق وتفاصيل الواقعة من خلال إجراءات يقوم بها المحقق .

وقد اجتهد المختصون في تعريف التحقيق الجنائي على هذا الأساس فقول " بأنه مجموعة الإجراءات والوسائل المشروعة قانوناً والتي يقوم بها المحقق لكشف واستجلاء غموض الحادث للتوصل إلى فاعله وإسناد الاتهام قبله . ويعرف التحقيق بأنه " مجموعة الإجراءات التي يقوم بها المحقق أو يتخذها بصدد حادث ما للكشف عن غموض الحادث والوصول إلى الحقيقة التي تؤدي به إلى معرفة الصورة الصحيحة للحادث . ويعرف التحقيق الجنائي بأنه " الإجراءات القانونية أو الإدارية أو الفنية التي تتخذها سلطة رسمية ذات اختصاص بقصد كشف الجريمة والتعرف على الجناة والمتضررين من الجريمة وجمع الأدلة التي تحقق العدالة ، ويمكن القول بأن التحقيق الجنائي هو " مجموعة الإجراءات القانونية التي تقوم بها سلطة ذات اختصاص من أجل كشف الجريمة الجنائية " . أي مجموعة الإجراءات المشروعة قانوناً وبذلك يستبعد كل إجراء غير قانوني . وعند القول " تمارسه سلطة ذات اختصاص " يقصد بذلك أن من يقوم بالتحقيق مفوض بذلك قانوناً . وبقولنا من أجل كشف الجريمة الجنائية ، تخرج الجرائم والمخالفات الإدارية التي قد يتناولها التحقيق من قبل سلطة مختصة وفقاً للقانون الإداري .

هدف التحقيق الجنائي

هدف التحقيق الجنائي في الآتي

- ١- إثبات وقوع الجريمة .
- ٢- تحديد أسلوب ارتكاب الحادث .
- ٣- وقت ارتكاب الحادث .
- ٤- إيضاح السبب والدافع لارتكاب الجريمة .
- ٥- تحديد عدد الجناة المشاركين في الجريمة .
- ٦- جمع الاستدلالات التي تثبت إدانة المتهم .

تهتم الجهات الحكومية وخاصة الأمنية منها بانتقاء العناصر المناسبة لأعمالها وعلى وجه الخصوص ما يتعلق بالتحقيق الجنائي وتضع شروطاً خاصة تناسب ما يحقق أهدافها من حيث المستوى العلمي ، والصفات الشخصية

صفات المحقق

١- القناعة بأهمية العمل :

ينبغي أن يكون المحقق مؤمناً بأنه يؤدي رسالة إنسانية مؤتمن عليها أمام الله عز وجل ثم أمام المجتمع وبأنه مطالب بإظهار الحقيقة من أجل إشاعة العدل . وأن هذه من أهم الأعمال على وجه الأرض . وهذا يدعو للتجرد والموضوعية التي تهدف إلى تحقيق العدل عملاً بقوله تعالى : (إن الله يأمر بالعدل والإحسان ..)

٢- قوة الملاحظة :

يقصد بذلك المعرفة الدقيقة لحقيقة ما أدركته إحدى الحواس مع ما يحيط به من ظروف أو هي المعرفة السريعة والأكيدة لتفاصيل الأشياء التي تقع تحت إحدى الحواس . وترتبط قوة الملاحظة بسرعة الخاطر فما يلاحظ لا بد أن تترتب عليه نتائج معينة فمثلاً وجود الإصابات على جسم المجني عليه تفيد بوجود المقاومة التي حصلت بينه وبين الجاني .

٣- الدقة والترتيب :

يجب أن تسيطر الدقة والترتيب على أفكار المحقق وأعماله ، ويقوم بفحص كافة الجزئيات التي لها علاقة بالجريمة وأن يتحرى الصحة ويوجد علاقتها بالجريمة ولا يترك أي صغيرة لها علاقة إلا وألقى عليها نظرة فاحصة ويكون عمله بالترتيب والتسلسل وفقاً لإجراءات التحقيق حتى يكون العمل متماسكاً ومتشابكاً لا خلل فيه ، ويعطي كل قضية ما تستحقه من وقت ، ولا يعني ذلك البطء الشديد وإهدار الوقت وتهويل القضية

ولا يتعجل فيخل فيما له علاقة بالجريمة ، ويجب أن يعطي كل قضية ما تستحقه من الوقت والعناية وبذلك يحصل على معلومات تفيد التحقيق وتعين على كشف الحقيقة ويستخلص ذلك من كل ما يقع عليه نظره في مسرح الجريمة ويعتقد أن له علاقة بالحادثة

٤- النشاط :

أعمال التحقيق يؤثر فيها التأخير حيث يفلت المتهم وتتدثر الآثار إذا طال الوقت على وقوع الجريمة . أو لم يباشر فيها التحقيق ، ولذلك من الواجب أن يكون المحقق نشيطاً ولا

يهمل الوقت دون استهانة بالقضايا التي يتولى التحقيق فيها فلا يترك إجراء ما يستوجبه التحقيق دون أن يكون هناك سبب قاهر للتأجيل ما دام في استطاعته الإنجاز ولعل من أبرز الأمور التي تتطلب الإنجاز وعدم التأخير :

- الانتقال إلى مكان الجريمة والتخطيط عليه .
- سرعة أخذ أقوال الشهود والمجني عليه أو عليهم .
- القبض على المتهم وأخذ أقواله .
- إنجاز أعمال التحقيق الأخرى .

والنشاط يؤدي إلى الإنجاز المطلوب الذي على ضوئه يتم الفصل في الدعوى ، خاصة إذا كان مصحوباً بالاتقان الذي يخدم مصلحة العدل وأعمال التحقيق من مهام المحقق الوظيفية المطلوب منه إنجازها ولكن بصفة تخدم العدالة والله سبحانه يقول : (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ...) ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : " إن الله يحب إذا عمل الإنسان عملاً أن يتقنه " وإتقان التحقيق بالبحث والتحري عن الحقيقة في وقت قصير حتى لا يطول الأمد ببرئ ، ولا يفلت من العقوبة مجرم .

٥- حفظ سر التحقيق :

يقصد بحفظ سر التحقيق عدم الإفصاح عن أغراض التحقيق فلا يجهر المحقق بأرائه بشأن تحقيق يقوم به أو بالخطوات التي يعتزم القيام بها حتى لا تكشف خططه وتفشل جهوده كما أن من المحافظة على السر المحافظة على بعض الجوانب الشخصية التي يكشفها المحقق من خلال التحقيق والتي تمس بعض الأشخاص وتنال من سمعتهم اجتماعياً . دون أن تشكل جريمة أو أن يكون لها علاقة بالجريمة محل التحقيق ، والمحقق الناجح لا يخوض في مثل هذه الأمور التي قدر له بحكم عمله الاطلاع عليها . باعتبار أنها أسرار أشخاص ، لا يجوز التحدث فيها ، وكشفها أمام الناس حتى لا تصاب سمعة الأشخاص بالأذى الذي يحاول المحقق مكافحته في المجتمع .

الشجاعة

هي الصفة التي نجعل صاحبها قادراً على مواجهة المخاطر بإيمان وعزم دون خوف أو وجل ويجب أن يملك المحقق هذه الصفة المهمة . فقد يتطلب التحقيق سلوك الأماكن الخطرة أو التعامل مع فئات خطيرة يتطلب التحقيق متابعتها ، وهذا يتطلب قدراً من الشجاعة المدعومة بالإيمان بالله عز وجل ثم برسالة العدل وتحقيق الأمن في المجتمع . ولا يقصد

بالشجاعة هذا التهور بل السير في خطوات مدروسة وجريئة تؤمن للمحقق ومن معه النجاح والسلامة .

ولا تقتصر الشجاعة على المواجهة الفعلية التي تهدد المحقق فحسب ولكنها تشمل الشجاعة الأدبية لمناصرة الحق ، والتصدي للباطل وعدم الاستجابة للضغوط الاجتماعية أو السياسية للحيدة عن الحق . وتحقيق رغبات الجهات الضاغطة بل الوقوف إلى جانب الحق وتحقيق العدل كما وجد ونقل الصورة التي يحقق بها العدل في المجتمع .

العدالة :

العدل من صفات الله سبحانه وتعالى وقد أمر عباده بالعدل قال تعالى (إن الله يأمر بالعدل والإحسان ..) ويجب على المحقق الابتعاد عما يؤثر في مجرى العدل وأن يكون خصماً شريفاً للمتهم ويجب أن يكون هدفه البحث عن الحقيقة ، وبقدر ما يحاصر المتهم بوسائل الإثبات فيلزمه أن يأخذ بعين الاعتبار وسائل إثبات البراءة التي تظهر له من التحقيق ، وكما يأخذ أقوال المجني عليه والمشهود ، يأخذ أقوال المتهم والدفاع ، وعليه أن يعامل أطراف القضية بالعدل والمساواة من حيث إفساح المجال لكل منهم بتقديم ما لديه ، وكذا المعاملة الحسنة ، التي لا تظهر الانحياز لأحد الأطراف مهما كان الحق له ولا يتأثر بمكانتهم الاجتماعية ، ومن العدل والبعد عن الشبهات أن يعتذر المحقق عن تناول قضية أحد أطرافها ذو صلة بالمحقق .

الهدوء والصبر

يواجه المحقق كثيراً من الأمور التي تحيره في القضية بعد أن بنى تصوراً معيناً . وخير معين له على ذلك الصبر والإيمان بأنه على حق ويبحث عن العدل . ولا يجعل اليأس يسيطر عليه . ولا يتعجل النتائج ، ولا يضجر من المجني عليه أو الشاهد أو المتهم إذا تلكأ في الإجابة وعلى المحقق متابعة التحقيق مهما طال بهدوء وإصرار لا يعرف التهاون . ويستمر في إجراءات التحقيق من أجل الوصول إلى النتائج التي يبني عليها الحكم العادل .

ويتجنب الاستفزاز خاصة من معتادي الإجرام حتى لا يطعن في إجراءات التحقيق أنها وليدة الإكراه . وعليه أن يمحص كافة الأدلة القولية وما يصل إليه من معلومات حول القضية حتى لا يقع ضحية للتضليل الذي يسعى المجرم لإلقاء ظلاله عليه . والتبين لحقيقة الأمور من الجوانب المهمة التي يأمر بها الإسلام قال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ

فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين (وتبين الحقيقة يتطلب الهدوء والصبر الذي هو من صفات المحقق الناجح .
قوة الذاكرة .

يقصد بقوة الذاكرة القدرة على حفظ المعلومات والمشاهدات واسترجاعها وقت الحاجة . والقدرة على الربط بين الحوادث التي وقعت بنفس الأسلوب . والربط بين أوصاف أرباب السوابق الإجرامية . . وتساعد قوة الذاكرة في عمل التحقيق على الربط الصحيح بين أقوال المجني عليه والمبلغ في أوصاف الجاني . وفي عملية المعاينة والتفتيش وبقوة الذاكرة يمكن الإحاطة بكل ما بلغ عن فقهه ، وتذكر أوصافه وعلاماته المميزة والربط بينها وبين ما يجده المحقق من ممتلكات في مسكن المتهم في حالة القيام بعمليات التفتيش أو القبض على المتهم
الاستقامة :

تعد الاستقامة من الجوانب المهمة التي أمر بها الناس والتي يجب أن تظهر بشكل واضح في المحقق الجنائي بصفة ساعياً لتحقيق العدل بين الناس فيجب أن يكون قدوة في سلوكه العام وأن يكون مظهره منبئاً عن التقوى .

والاستقامة والسلوك الحميد . وأن يكون مؤدياً للشعائر الدينية كما أمر لأن تأديتها خير معين على الاستقامة والبعد عن مواطن الزلل قال تعالى : (.. إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون) .

وقد جاء في السنة النبوية قوله صلى الله عليه وسلم (إذا رأيت الرجل يرتاد المسجد فاشهدوا له بالإيمان) إذا التزم المحقق بهذا السلوك ابتعد عن كل ما ينال من سمعته في نظر الناس . وأصبح محل ثقة وتقدير الجميع وكسب الخصوم ورسخ اعتقادهم في سلامة إجراءاته .

عيوب المحقق :

توجد بعض الهفائض التي تعد عيباً في المحقق الجنائي وتنقسم إلى نوعين رئيسيين هي :

١- عيوب تعود لشخص المحقق .

٢- عيوب إدارية .

عيوب تعود لشخصية المحقق

يشارك الناس في حد أدنى من القدرة على التحمل ، ويختلفون فيما يفوق ذلك . ومن

أبرز العيوب الشخصية للمحقق

أعمال التحقيق تتطلب سرعة الإنجاز والتأخير فيها يؤثر على النتائج والحوادث متواصلة خاصة في الوقت الحاضر ، وأمام قلة مجموعة التحقيق وكثرة الحوادث يمكن أن يتولى المحقق مجموعة من القضايا تتطلب الكثير من الجهد المتواصل مما يؤدي في النهاية إلى الإرهاق الذي تظهر سلبياته على التحقيق ، والمحقق إنسان له قدرة معينة إذا تجاوزت ساعات العمل تلك القدرة بدأ الإرهاق يأخذ مأخذه من المحقق وبالتالي نال من النتائج ، ولذلك لا بد أن تكون القضايا موزعة بالتساوي بين الأعضاء مما يتناسب مع متوسط معدلات الجريمة في المنطقة حتى لا يكلف المحقق بأكثر مما في استطاعته . والله سبحانه لا يكلف نفساً إلا وسعها فإذا كلف المحقق بساعات عمل أطول وطلب منه إنجاز سريع مع أن طبيعة التحقيق تتطلب السرعة في الإنجاز حصل الإرهاق الذي تنعكس نتائجه على التحقيق وظهر العيب في إجراء المحقق نتيجة الإرهاق ولذلك لا بد أن يأخذ قسطاً من الراحة إذا شعر بعدم الاستطاعة على مقاومة الإرهاق .

٢ - التأثير الاجتماعي :

من العيوب التي تنسب لشخص المحقق التأثير بالمركز الاجتماعي لأحد أطراف القضية أو الموقع السياسي أو المعتقد الديني . أو التأثير بأحد الأطراف ، وتجاهل الطرف الآخر . والوقوع في مثل ذلك يقود إلى البعد عن الحقيقة وتحقيق العدالة التي يهدف إليها المحقق أصلاً . ومن المؤثر في سير التحقيق أن تكون الجريمة مؤثرة في درجة الاستقرار الأمني ويثير وقوعها الرأي العام فيحاول المحقق أن يصل إلى النتائج التي تقنع المجتمع في وقت وجيز فيلتمس الأدلة الواهية . ويحاول دعمها ويتعجل في تحديد الاتهام بناء على أدلة غير كافية ويتبين فيما بعد خطأ ذلك الاتجاه وتضيع الأدلة التي يمكن الاعتماد بعد مرور وقت طويل على حدوث الجريمة .

التشبت برأي محدد

التشبت بالرأي من العيوب الذاتية للمحقق الجنائي فإذا رسخ ذلك الاعتقاد تحتم على المحقق أن يسلك الطرق المؤدية إلى بناء صحة اعتقاده وبعد الوصول إلى النهاية يتضح عدم صوابه وبذلك يكون المحقق قد أضاع وقتاً طويلاً دون أن يصل إلى النتيجة الصحيحة وأعطى الفرصة الكافية لضياح أدلة القضية وأفسح المجال أمام المتهم الحقيقي في طمس معالم الجريمة أو الهرب .

ولذلك يجب على المحقق أن لا يتشيع لاعتقاد معين ولكنه يعمل على الأخذ بكافة الاحتمالات ويسير في ذلك حتى يجد في النهاية أن أحدها يقود إلى الفاعل . ويكشف غموض الجريمة التي قد يغشاها قبل ذلك بعض التضليل الذي قد يكون بقصد من الجاني لخلق التصور المخالف للحقيقة في ذهن المحقق

التهوين أو التهويل الأمني

من العيوب التي تؤخذ على المحقق التهوين كأن يتلقى البلاغ عن حادث سرقة سيارة ولا يعطي ذلك أهمية قصوى باعتبار أن هذه ظاهرة تحصل كل يوم وأن من يقوم بها أحداث من أجل استعمال السيارة فترة ثم إعادتها وأن مثل هذا الأسلوب موجود في المناطق الأخرى بكثرة وأن ذلك لا يمثل في منطقة اختصاص المحقق إلا القليل إذا ما قيس بالمناطق الأخرى . أو أن يهول الحادثة البسيطة ويتلقى البلاغ بحدوثها ويعطيها أكثر مما تستحق من الاهتمام والجهد ويربك الأجهزة الأمنية الأخرى بطلب المساندة والتحري في الموضوع ويزعج القيادات الأمنية العليا بتهويل الموضوع وأنه يشكل ظاهرة خطيرة . والواجب أن يسلك المحقق الأسلوب الوسط فلا تهوين لصعب ولا تهويل لأمر بسيط لن كلا الأسلوبين له آثار غير مقبولة . لذلك يجب أن يكون تصور المحقق الجنائي لحجم الحادثة موضوعياً يمكن الاعتقاد عليه

العيوب الإدارية (الضغوط الإدارية)

يوجد المحقق الجنائي أحياناً باتباع نهج إداري معين يمكن أن يطلق عليه الضغوط الإدارية . فيكون المحقق ملزماً بالتنفيذ وتلصق به تلك العيوب ولعل من أبرزها الآتي :

أ- التعجل بظهور النتائج

يتابع المحقق رؤساءه ويظهرون الرغبة في استعجال ظهور النتيجة ، مما يدفع المحقق أحياناً إلى التجاوب والتسرع في اتخاذ الإجراءات مما يدفعه إلى عدم استقصاء الحقائق فيقدم ما توفر لديه من أدلة قد لا تكفي . فيكون ذلك من العيوب المحسوبة على المحقق المدفوع لها إدارياً . لذلك لا بد أن يترىث المحقق ويتوخى الدقة والموضوعية وأن يوازن بين الإنجاز وكسب الوقت ، متى يصل إلى الحقائق ذات الصلة بالجريمة .

توزيع إجراءات التحقيق

يمكن أن يكلف أحد المحققين بتلقي البلاغ ثم الانتقال لمسرح الجريمة وجمع الأدلة الأولية وتسحب القضية وتسلم إلى محقق آخر لأي سبب من الأسباب ، فيقوم باستكمال الإجراءات

وهو خال الذهن عن كيفية وقوع الجريمة إلا من خلال ما وجدته من قبل المحقق السابق . واستقبال البلاغ والانتقال وأخذ الإجراءات الأولى له تأثير كبير في بناء التصور الصحيح في ذهن المحقق وإذا أعطيت القضية إلى شخص لم يتلق البلاغ ويشاهد مسرح الجريمة كان تصوره للجريمة أقل من المطلوب . ويزداد الموضوع سوءا إذا تناول القضية في مراحلها المختلفة عدة أشخاص .

تكليف المحقق بأعمال أخرى

أعمال التحقق تخصص يحتاج لمتابعة وهدوء وتكليف المحقق بأعمال أخرى يؤثر في سير القضايا المكلف بها أصلا . فإذا كلف بعمل إداري يتعارض مع مواصلة التحقيق في قضية أمامه . تشتت أفكاره وحصل عدم الربط للمعلومات المتوفرة لديه ، وهذا يؤثر ويؤخر كشف الحقيقة .

تنازع الاختصاص

تقع بعض الحوادث الجنائية في مناطق حدودية بين اختصاصات إدارية مختلفة ، فيدعى كل طرف بأنها خارج حدوده ويحاول تبرير توجهه . وتوجه اهتمامات المحقق لإثبات ما ذهب إليه . وتتأخر الإجراءات الأمر الذي يساعد على اندثار الأدلة وتمكين المتهم من الهرب . والواجب أن تتم الإجراءات الأولية من قبل القسم المبلغ عن وقوع الجريمة وبعد ذلك تتولى الجهة ذات الاختصاص إكمال الإجراءات اللازمة .

ضعف الاتصال

لا ينكر دور الاتصالات في هذا الزمن والتي يستفيد منها المحقق الجنائي إذا توفر بشكل جيد وأولها وسيلة الاستقبال الخاص بالبلاغات ثم وسيلة الانتقال إلى مكان الحادث والوسيلة التي تؤمن الاتصال بين القسم والمحقق الجنائي الذي قد يحتاج المساعدة الإدارية والفنية اللازمة عند وصوله مكان الحادث ونقل الصورة الحقيقية للمحادثة . فإذا لم يتحقق الاتصال الجيد كان ذلك من الأسباب التي تسهم في فشل المحقق وعدم وصوله للنتائج المطلوبة

أسباب نجاح المحقق

يعود نجاح المحقق الجنائي لعدة أسباب تبدأ بتوفر بعض الصفات الشخصية في المحقق ذاته والجوانب الأخرى التي يكتسبها بالتدريب والدراسة لأعمال التحقيق قبل مباشرة الأعمال الجنائية ويمكن القول بأن أبرز أسباب نجاح المحقق الجنائي هي :

التكوين الجيد

يتم اختيار المحقق بعد إجراء المقابلة الشخصية مع من يتوفر فيهم الحد الأدنى من التعليم المطلوب مثل الثانوية العامة ، أو لدرجة جامعية . ثم يتم تكوينهم علمياً ومهنياً على الأعمال الجنائية والإدارية والأمنية المتخصصة في الكليات الأمنية ، حيث يحصلون على المبادئ الأساسية للإدارة العامة ، ومكونات الرأي العام ، ومبادئ علم النفس والاجتماع . وكيفية إجراء الرقابة والتفتيش والقانون ، والتسجيل الجنائي ، إضافة إلى دورات متخصصة في الأدلة الجنائية . ولا يقتصر التكوين على المراحل الأولى بل يستمر ومن خلال الحياة العملية تؤمن له الدورات في التخصصات الأمنية والاطلاع على كل جديد في مجالات التحقيق ، وما يقدمه العلم من اكتشافات يمكن الاستفادة منها في التحقيق . فلا يتوقف تكوين المحقق على الجرعة الأولى ولكن يجب أن يكون إعداداً منطبقاً مع مقتضيات الوظيفة ، ومتطلبات العصر الراهن . حتى يتمكن من الوصول إلى النتائج المأمولة

كسب الثقة

يعتقد البعض خطأً أن الهيبة والاحترام لا تكون إلا بالقسوة والغلظة والإصرار على الرأي وهذا لا يتفق مع الحقيقة والله عز وجل يقول : (.. ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك ..) فالناس لا يأمنون للقسوة والغلظة ولكن إلى الرحمة واللين والمحقق الناجح هو الذي يكسب قلوب الناس وثقتهم ويطمئن إليه الناس ويثقون في حسن معاملته ويشعرهم إذا لجأوا إليه بسعة الصدر والمعاملة الإنسانية التي تتفق مع كرامة الإنسان التي كفلها له الإسلام في قوله تعالى : (ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً) . وجاءت بها المواثيق الدولية لحقوق الإنسان . بذلك يجد المحقق التعاون والثقة من الجميع . ويحصل على المعلومات الصادقة التي تعينه على أداء مهامه الأمنية . ويجد الدعم من المجتمع الذي يثق فيه .

حب العمل

يؤدي المحقق الناجح عمله بنفس راضية وإيمان برسائلته الإنسانية في تحقيق العدالة وإشاعة الأمن والاستقرار في المجتمع لذا يجب أن يكثف في وقت الفراغ إطلاعه والاستزادة من المعرفة المتخصصة في التحقيق الجنائي والعلوم ذات الصلة . والتعرف على الجديد من أساليب الإجرام والجرائم المستحدثة ووسائل اكتشافها وطرق الوقاية منها قبل وقوعها وأنجع السبل في مكافحتها بعد حدوثها .

معرفة منطقة الاختصاص

تحدد عادة مناطق الاختصاص لأقسام الشرطة ويتضح بذلك الاختصاص المكاني الذي يزاوّل المحقق نشاطه فيه . فيكون عالماً بالحدود الجغرافية لمنطقة عمله ومعرفة طرقها الرئيسية والفرعية . ومنافذها المختلفة ومواقع المنشآت المهمة فيها سواء كانت اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية .

وأن يكون على معرفة بطبيعة السكان ، ومستوياتهم الاجتماعية والثقافية وتحديد أماكن التجمعات البشرية في المنطقة وتحديد الأماكن المشبوهة .

وتلويها بلون خاص على مخطط المنطقة . وإيجاد علاقات تخدم الجانب في فئات المجتمع في المنطقة حتى يسهل عليه التعرف على كل جديد .

الموضوعية في التصور

يجب أن يكون تصور المحقق الجنائي خالياً من التصور الخيالي الذي ينبو به عن الحقيقة . ولا يترك العنان لتصوره بمجرد تلقي البلاغ . بل يجب أن يفحص البلاغ دون أن يكون له تأثير في اتجاهه ويستفيد مما جاء فيه من حيث ثبوت وقوع الجريمة ، ومكانها ، ونوعها ووقت حدوثها باعتبار أن بناء تصور من مجرد البلاغ أبعد ما يكون عن الواقع . بل يكون التصور بناء على معطيات يستخلصها من مشاهدته لظرف الجريمة وما يحيط بها من ملابس ذلك يكون التصور موضوعياً وأقرب ما يكون للصحة التي تفيد التحقيق وتعين على بناء التصور الجنائي لكيفية وقوع الجريمة ، وأسبابها ودوافعها

معاملة الأشخاص حسب ثقافتهم

يتعامل المحقق الجنائي مع شرائح مختلفة من حيث الثقافة والمستوى التعليمي وهذا يتطلب أن يتعامل مع الناس حسب الثقافة فمناقشة المثقف تختلف عن مناقشة متدن أو متوسط التعليم . وعلى المحقق أن ينزل لمستوى فهم كل فئة ويخاطبهم على قدر إدراكهم حتى يصل إلى التفاهم المثمر والخروج بالنتائج المأمولة حسب فهم الأشخاص وإدراكهم ، فقد جاء في صحيح البخاري (حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله) وفي رواية ودعوا ما ينكرون

يمكن أن يؤخذ هذا أساساً لما يدركه الإنسان بعقله وبفهمه من واقع المستوى الثقافي وما تحمله العبارة من مضامين . وذكر ابن حجر عن ابن مسعود قوله (ما أنت محدثاً قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة) . فما لا يدركه العقل في التحقيق الجنائي من عبارات قد تقود إلى الخطأ في الحصول على الإجابة الصحيحة ، التي يهدف المحقق للحصول عليها .

والتي تعين على كشف حقيقة الحادثة لذلك لا بد أن تكون الأسئلة واضحة وعلى مستوى فهم المتهم وإدراكه العقلي ، حتى يمكن الحصول على إجابة مناسبة للسؤال .
العلوم المساعدة للمحقق

يعد المحقق من أشد الناس حاجة للمعرفة العلمية في الجوانب المختلفة ، وكلما زاد إطلاعه وارتفع رصيده من مختلف العلوم زادت قدرته على التفكير السليم والوصول إلى نتائج متقدمة في مجال اختصاصه ولا يقصد بذلك التعمق في جميع العلوم ذات الصلة بعمله ، لأن ذلك ضرب من الخيال . ولكن يقصد أن يكون لديه محصلة تمكنه من الفهم والمناقشة وإدراك الجوانب المهمة في الموضوع ، فما لا يدركه كله لا يترك جله والعلوم ذات الصلة بالتحقيق كثيرة ومتعددة ولعل أبرزها :

العلوم الشرعية والقانونية

الأصل أن يكون المحقق على إدراك تام بالشرعية والقانون . وعالمياً بالأفعال المجرمة والمحرمة . وأن الأصل في الإنسان البراءة وفي الأفعال الإباحة إلا ما ورد عليه نص بالتحريم الشرعي ، وهذه أمور ثابتة أو بالتجريم القانوني وهذه أمور متغيرة حسب الظروف والأحوال ولذلك لا بد أن يكون المحقق على إطلاع مستمر سواء فيما يتعلق بالفتاوى الشرعية التي تبنى عليها بعض الأحكام أو بما يستجد في القانون سواء في مجال العقوبات أو القانون الجنائي ، أو قانون الإجراءات الجنائية . وما يدخل عليها من تعديلات حتى يكون الإجراء الذي يقوم به صحيحاً وفي نطاق المشروعية ، وحتى لا تتعرض إجراءاته للطعن والبطلان أمام القضاء

علم النفس

يدور التحقيق الجنائي حول الإنسان سواء كان متهماً أم مجني عليه أو شاهداً . ويهتم علم النفس بدراسة السلوك الإنساني . فلا بد للمحقق أن يدرك بعض جوانب ذلك العلم لفهم السلوك الإنساني اعتماداً على الملاحظة والتأمل والبحث عن الأسباب والربط بينها وعليه الإلمام بالعادات والتقاليد والطبائع السائدة في المجتمع وأن تكون لديه فـراسة بما يؤثر في سلوكهم ، فيدرك ما يدور في نفسية المجرم والشاهد عند الإدلاء بالشهادة والمؤثرات الداخلية أو الخارجية التي تؤثر في أقواله ويحاول التمييز بين الصدق والكذب في القول حيث من المتهمين من يبادر بالكذب من أول وهلة فإذا أدرك المحقق فهم الجانب النفسي وتمكن من معرفة الأقوال الصادقة .

علم الإجرام

يتناول البحث عن الجريمة ودوافع السلوك المنحرف وأسبابه وشخصية المجرم وتأثير عوامل البيئة المختلفة في سلوك المجرم سواء كان رجلاً أم امرأة أو حدثاً ويدرس هذا العلم الخطورة الإجرامية وسلوك المجرم في أعماله الإجرامية وتخصصه فيها وإتقانه لها كأن يتخصص في كسر الخزانات الحديدية أو سرقة الحيوانات أو المنازل ويكون أسلوبه واحداً لا يتبدل ولا بد أن يكون المحقق على معرفة بعلم الإجرام ونظرياته لأن ذلك يحد من الجريمة والقدرة على تصنيف المجرم على أسس علمية .

علم الاجتماع

يدرس هذا العلم الجريمة كظاهرة اجتماعية وإفراز اجتماعي كما يدرس أسبابها وطرق الوقاية منها وعلاجها واستصلاح المجرم بعد حدوثها . ولا بد للمحقق ان يكون ملماً بذلك والتي تعين رجل الأمن على التنبؤ بالمستقبل من واقع الحس الأمني الذي تكون لديه فالمجتمع الفقير الذي تعم فيه البطالة توجد فيه الجريمة بنسبة عالية . ويرتفع كلما زادت حالة الفقر والبطالة .

الثقافة العامة

تعد الثقافة العامة من أوسع المعارف وأكثرها تنوعاً والجريمة يقال بأنها ظاهرة اجتماعية تلازم المجتمع مهما كان صغيراً وبنسب متفاوتة ولها أسباب ودوافع تتبع من المجتمع والظروف الاجتماعية ولذلك ينبغي أن يلم المحقق بالظروف المحيطة بالجريمة والمجرم ، وأن يدرك اللهجات والعادات والأعراف السائدة والمذاهب الدينية وأنواع الثقافات المختلفة لأن ذلك يزيد من نجاحه بحيث تكون لديه محصلة ثقافية طيبة في المجالات المختلفة تعينه في تأدية عمله الذي يتطلب النجاح فيه الثقافة الواسعة .

الطب الشرعي

يمكن القول بأن إمام المحقق الجنائي بالطب الشرعي من أهم العلوم باعتبار أن الصلة وثيقة بين التحقيق والطب الشرعي ، وتكاملية إذا نمت بطريقة سليمة وحدد المحقق الجنائي ما يريد الإجابة عليه من الطبيب الشرعي وما يريد أن يتم فحصه ويقدم فيه الرأي . وهذا يختلف باختلاف الجرائم وبحسب الظروف والملابسات التي تحيط بالحادثة . ويمكن بلوغ الغاية في ذلك إذ كان المحقق ملماً بمبادئ الطب الشرعي . وعالماً بأنواع الجروح والرضوض والإصابات بالأعيرة النارية ونوع السلاح المستخدم ومسافته واتجاهه الذي تم الإطلاق منه .

ومعرفة ما إذا كان الحادث انتحارياً أم جنائياً ، وفهم هذه الجوانب من قبل المحقق الجنائي تجعل الفهم اللغوي واضحاً بين الطبيب الشرعي والمحقق .

أعوان المحقق

يحتاج المحقق الجنائي إلى عدد من أعوان يختلفون حسب طبيعة الجريمة ولكن أهم أعوان المحقق بشكل عام هم : الجمهور الذي يمثل البيئة التي تقع فيها الجريمة ، وأطراف الجريمة من الجمهور ذاته ، وهم الأقرب إلى معرفة الأسباب والدوافع حيث من المعلوم بأن الجريمة تمر بمراحل وأدوار مختلفة من مرحلة التفكير إلى مرحلة التنفيذ وطمس لآثار . وهذا كله يتم في بيئة الجريمة الأصلية . ولا بد أن يكون بعض أفرادها على علم بما يدور ويشهد جزءاً من المراحل أو أغلبها ، ومن الجمهور المجني عليه ، والجاني ، والشاهد . فإذا استطاع رجال الأمن كسب ثقة الجمهور أمكن لهم الحصول على المعلومة التي تكشف الجريمة . وبذلك لا تقتصر مهمة رجال الأمن على إشاعة الأمن والطمأنينة بل تمتد إلى أكثر من ذلك ألا وهو كسب الثقة الذي يجب أن يكون في خط مواز لهدف الأمن في إشاعة الهدوء والاستقرار الاجتماعي . فقيام المحقق ورجال الأمن بصيانة الأمن العام وإقامة أسباب الوقاية من الجريمة ليس سبباً كافياً لدعم الثقة في نظر الجمهور ، ومن هنا يتحتم على المحقق بذل جهود أخرى من أجل تقديم خدمات ذات تأثير لها صلة مباشرة بآمال وآلام الجمهور ، لعل أولها حسن اللقاء حين طلب أي إنسان إلى مكان التحقيق واستقباله بما يناسب مكانته الاجتماعية والعلمية . والسلوك الطيب في نظر الجمهور وتسبب الإجراءات التي يقوم بها المحقق والمحقق الناجح يربط العلاقات مع الجمهور ويكون داخله خلايا أصدقاء الشرطة في التجمعات ، ويزرع المرشدين الدائمين والمؤقتين لغرض معين . ويقال عن الجمهور بأنه السند الحقيقي الذي يسند منه المحقق المعلومات ويحرص المحقق على رعاية العلاقة الطيبة التي كلما كانت ناجحة كلما تحققت للمحقق نتائج وكان النجاح حليفه في عمله اعتماداً على مساندة الجمهور . وكلما كانت الفجوة واسعة بين المحقق والجمهور كلما تراجعت معدلات النجاح إلى أدنى مستوياتها .

الإعلام

يعد الإعلام من أهم الوسائل المساندة للأمن بصفة عامة وللمحقق بشكل خاص . فالناس يتابعون الأحداث الأمنية من خلال وسائل الإعلام ويتكون الاتجاه والرأي العام في المجتمع فإذا أحسن استغلال الإعلام ونقلت الصورة الجيدة البعيدة عن التهويل والمبالغة ووضحت

أسباب حدوث الجريمة تكون الرأي العام المساند للأمن ، أو المناهض . لذا يجب استغلال وسائل الإعلام المختلفة لمساعدة المحقق وجهاز الأمن بصفة عامة من أجل مكافحة الجريمة وزيادة الوعي الأمني لدى الجمهور والتنبيه إلى جوانب الإهمال التي يستغلها الجناة لتنفيذ مآربهم والإخلال بأمن المجتمع واستقراره .

ومن صور مساندة الإعلام للمحقق نشر صور الجناة المطلوب القبض عليهم ، والمفقودين والمتغييبين حتى يتعرف عليهم المجتمع ويبلغ عنهم في حالة العثور عليهم .

كما أن شر بعض العقوبات التي تصدر شرعاً بحق الجناة وتنفيذها أمام طائفة من الناس ونقل أخبار تنفيذ العقوبة يؤدي إلى الردع ، وتقدير الجمهور للأمن لجهوده المبذولة في القبض على المجرمين وتقديمهم للعدالة .

لذا يمكن القول بأن الإعلام الموضوعي الهادف يؤدي خدمات جليلة للجمهور ومساعدة للمحقق الجنائي تعينه في الكشف عن غموض الجريمة .

الخبراء :

يقال بأن الخبير هو الشخص المتخصص في جانب من الجوانب العلمية الذي يمكن له أن يعطي القول الفصل في مجال اختصاصه والمحقق الجنائي في مجال عمله تتنوع الحوادث أمامه ويحتاج إلى بعض الخبراء حسب نوع الجريمة . ممن يقدم له العون ولعل أبرز هؤلاء الطبيب الشرعي ، الذي يسخر معلوماته الطبية لمساعدة المحقق والعلاقة بينهما قديمة وقد تطورت بتقدم البحث العلمي وتقدم العلوم الطبية خاصة في مجال الجرائم التي تقع على جسم الإنسان ويقوم الطبيب بمهام تفيد التحقيق سواء فيما يتعلق بتقدير السن أو تحديد المسؤولية الجنائية . أو فحص حالات الاعتداءات الجنسية وما يتعلق بهذا الجانب من الناحية الطبية . أو تقدير الإصابات الجسيمة ونسبة العجز أو في إثبات حالة الوفاة . وهل كانت طبيعية أم جنائية ، والوفاة بأسباب الغرق ، وإثبات تقطيع الحبل بعد الوفاة ، وتحديد وسيلة الانتحار ، واتجاه مسافة إطلاق النار . وتحديد أسباب وقت الوفاة . والأطعمة التي تناولها المجني عليه والأسلحة المستعملة في الجريمة ، وبين مدى علاقة الإصابات بالوفاة .

ومن الخبراء الذين يستعين بهم المحقق خبراء تحقيق الشخصية حيث يقومون بالبحث عن آثار البصمات ويرفعونها بالطرق السليمة ويقومون بمقارنتها ببصمات المتهم والمشتبه فيهم وأصحاب السوابق . مما يكشف العلاقة ويحدد المسؤولية ويساعد المحقق الجنائي في معرفة ذلك ويقدم خبراء المختبرات الكيماوية نتائج الفحوص والتحليل ، كما يقوم خبراء

الأسلحة النارية والآلات تقارير تعين المحقق وتسهل وصوله إلى نتائج عادلة بحق المتهم ، سواء بالإدانة أو بالبراءة . وعلى ذلك يمكن القول بأن الخبراء خير عون للمحقق الجنائي بخبراتهم الفنية التي لا ينكر دورها الفاعل في كشف غموض الجريمة .
إجراءات التحقيق

البلاغ

البلاغ لغة : الإيصال وجمعه بلاغات ، ويقال الوصول إلى الشيء المطلوب

ويعرف بأنه إخبار السلطات المختصة عن وقوع جريمة وقعت أو أنها على وشك الوقوع ، أو أن هناك اتفاقاً جنائياً أو أدلة أو قرائن أو عزمًا على ارتكابها أو وجود شك أو خوفاً من أنها ارتكبت ، والبلاغ كل خبر عن وقوع أي حادثة .

ومما تقدم يتضح أن البلاغ هو إشعار السلطات المختصة عن حادثة قد حصلت قبل وصول البلاغ أو أنها على وشك الحدوث أو أن هناك مؤشرات ودلائل أو عزمًا معقوداً على ارتكابها في المستقبل في وقت معين أو مناسبة قادمة .

وهناك عدة طرق للكشف عن الحادثة أهمها مشاهدة الجاني متلبساً بالجريمة ، تقدم المتضرر من الجريمة بالبلاغ ، تعاون المواطن مع رجال الأمن والإبلاغ عن الحادثة ، البلاغ عن طريق جهة أخرى مثل الإمارة ، حضور الجاني والإبلاغ بجريمته .

وللبلاغ صور منها الشفوي المباشر والمكتوب ، والهاتفي والبرقي ، وعن طريق الإنترنت ويعد البلاغ هو الشرارة الأولى التي تبدأ منها إجراءات التحقيق .

ولا يشترط للبلاغ صورة محددة فقد يكون تحريراً أو بالتلفون أو شبكة الإنترنت ، وقد يكون من شخص معلوم أو مجهول ولا يقلل ذلك من أهمية البلاغ إذا كان عن حادثة مهمة باعتبار أن الإبلاغ عن الجريمة حق لكل الجميع في مساندة الجهود الأمنية في القضاء على الجريمة قبل وقوعها وضبط الجاني بعد حدوث الجريمة وتقديمه للعدالة

الإجراءات الشرطية بعد تلقي البلاغ :

مسرحة الجريمة ويعد من أهم الإجراءات الانتقال السريع بعد تلقي البلاغ إلى مكان الحادث لإكمال الإجراءات الجنائية الخاصة بالمجني عليه والجاني والشهود ثم إجراء معاينة لمسرح الجريمة ويعرف مسرح الجريمة بأنه المكان الذي تنبثق منه كافة الأدلة وهو المكان الذي يبدأ منه المحقق ويقدم معلومات هامة للخبراء الذين يساهمون بجهودهم الفنية في الكشف

عن غموض الجريمة فإذا كانت الجريمة قتلًا فإن مسرح الجريمة يكون مكان القتل وكذا جريمة السرقة مكان أخذ الخزنة والموقع الذي كسرت فيه .

ويختلف مسرح الجريمة حسب نوع الجريمة ودوافع الإجرامي وقد يكون المسرح مكاناً مفتوحاً أو منزلاً أو شقة أو طريقاً عاماً . ولذلك يحرص الانتقال السريع إلى مكان الجريمة لأنه يكفل للمحقق نتائج حاسمة لأنه توفر حفظ مسرح الجريمة كما تركه الجاني ومنع وصول الجمهور إليه حتى لا يعيب بالآثار المتروكة بقصد أو بغير قصد . وكذلك تعين على أخذ أقوال ضحايا الجريمة خاصة المحتضر ، وضبط الفاعل قبل هروبه وأخذ أقوال الشهود عن الجريمة قبل التأثير فيهم وضبط إفادة الشهود التي تعين على رسم صورة صحيحة للواقعة في ذهن المحقق حيث يكون الشاهد في حالة نفسية جيدة وتعاطف مع المجني عليه ورجال الأمن ويحاول نقل الصورة التي شاهدها بكل موضوعية وهذا مطلب مهم في التحقيق وكشف ملبسات الجريمة . فالانتقال السريع يحقق نتائج مهمة وهي السيطرة على الجريمة ، مساعدة المتضررين من الجريمة ، حفظ النظام في مكان وقوع الجريمة ، إثبات وقوع الجريمة وتقدير حجمها ، المحافظة على الآثار المادية ، التعرف على الجناة ، مقابلة الشهود والتأكد من مصداقية أقوالهم وتحديد الأسباب والدوافع للجريمة .

ولأهمية مسرح الجريمة أصبح محل اهتمام الكليات الأمنية التي تقوم بتدريب الضباط وكذا بعض الجهات التي تقوم بتدريب رجال التحقيق مثل هيئة التحقيق والادعاء حيث يتم وضع مسرح افتراضي للجريمة يتم تدريب رجال الأمن على البحث في محتوياته بأسلوب يمكن من كشف جميع الآثار التي تفيد التحقيق وتكشف أبعاد الجريمة وعدد الجناة .

وهناك المعاينة والمعاينة لغة هي المشاهدة والمناظرة ويقصد بها في التحقيق الجنائي قيام المحقق بفحص مكان أو شخص أو أداة لها علاقة بالجريمة المرتكبة وإثبات حالة ذلك المكان وما يتوفر فيه من أدلة ويقال عنها أنها إثبات حالة مكان الحادث فور الانتقال إليه ويمكن القول بأنها فحص دقيق وشامل لمكان وقوع الجريمة وعناصرها وليست المعاينة ضرورة في جميع الجرائم فقد تكون الجريمة لا تحتوي على آثار مادية وسهلة الإثبات بوسائل أخرى مثل الجرائم القولية وتأتي أهميتها حيث يترك الجاني بعد ارتكاب الجريمة أدلة مادية تقود إلى كشف شخصيته وتحدد أسلوبه الإجرامي .

ومن أهدافها مشاهدة وفحص المكان الذي وقعت فيه الجريمة فيحصل المحقق على صورة أقرب ما تكون للواقع وتتكون لديه صورة عن كيفية وقوع الجريمة ، البحث عن الآثار

في مرشد الإجراءات تفتيشاً وكذا دخول المساكن ضرورة . وحرمة المساكن نصت عليها الشريعة الإسلامية كما جاء في قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ..) هذا نص في تحريم دخول المسكن دون إذن صاحبه ولكن إذا ثبت بالأدلة القوية أن المسكن فيه أدلة مادية تساعد على كشف الجريمة وتحديد دور الفاعل جاز دخوله وتفتيشه دون رضاه صاحب البيت تحقيقاً للمصلحة العامة بعد الحصول على إذن من الجهة المختصة .

وتكشف إجراءات التحقيق المعاينة أو التفتيش عن أشياء لها صلة بالجريمة أو تعد حيازتها جريمة . يقوم المحقق الجنائي بضبطها بقصد إكمال الإجراء الجنائي وإخضاعها للفحص ومن المناسب أن يعرضها على المتهم إذا كان معروفاً لإبداء رأيه في ذلك .

ويفضل أن يكون نقل الاحراز يدوياً لأن ذلك يحقق الأمن للأثر ويقلل من حالات الفقد ويختصر الوقت خاصة إذا كان المختبر الجنائي في حدود المنطقة الإدارية .

وهناك آثار مصدرها جسم الإنسان سواء كان جانياً أو مجني عليه وتنقسم إلى حيوية مثل الدم يتكون الدم من المصل وكرات الدم الحمراء والبيضاء ووجوده في مسرح الجريم له دلالة معينة من واقع شكل البقع الدموية يدرك وضع المصدر من حيث السكون والحركة ويتأثر لون الدم بالزمن فالبقع الحديثة يكون لونها أحمر بينما القديمة يكون لونها بني وتتحول إلى أسود البقع المنوية ، الماء الدافق الذي يخرج عن بلوغ الشهوة الجنسية ذروتها ويمثل المنى الدليل المهم في الجرائم الجنسية ورد ذكره في القرآن الكريم قال تعالى : (ألم يك نطفة من منى يمنى) ويعد المنى من أدلة التحقيق في الجريمة الجنسية . وهناك الشعر توجد بقايا الشعر في مسرح الجريمة أو في أحد عناصرها وللشعر أهمية لا يمكن التهاون بها حيث يمكن التعرف على صاحب الشعر على وجه التحديد ، والشعر الطبيعي للإنسان أو الحيوان يتكون من طبقات ثلاث هي الخارجية والمتوسط والداخلية ومن معرفة الشعر لإنسان أو حيوان من خلال مميزات في كل منهما تدرك بالفحص المجهرى وهناك اللعاب يعد من إفرازات الجسم ويتميز باحتوائه على نسبة عالية من المواد المفرزة يمكن عن طريق فحصها معرفة مصدر اللعاب على وجه التحديد وتوجد التلوثات اللعابية في أعقاب السجائر ، الأكواب الزجاجية ، مكان العض على جسم المجني عليه أو الجاني ، بقايا الطعام ، البصاق ، طوابع البريد ، مظاريف الرسائل .

وهناك الآثار غير الحيوية كالعرق والبصمات . ويعد العرق من المواد الخارجة التي لا يحتاج لها الجسم ويزداد إفرازه عند الانفعال ويخرج من مسام الجسم المختلفة . ويقال أن لكل إنسان رائحة تختلف من شخص إلى آخر ويعزى ذلك لوجود مواد بروتينية غير معروفة التركيب تقوم بتحليلها البكتريا الموجودة على جسم الإنسان .

الآثار الانطباعية

وهي البصمة وآثار الأقدام وتتكون البصمة في الشهر الثالث والرابع والجنين في بطن أمه فلا يوجد تطابق في البصمات بين اثنين حتى التوأم الذي أساسه بويضة واحدة قال تعالى : (أحسب الإنسان أن لن نجوع عظامه بلى قادرين على أن نسوي بنانه) .

آثار الأسنان

وهي الأسنان الطبيعية أو الصناعية ، أجزاء الأسنان والأطقم ، بصمة العضة وتوجد آثار الأسنان عادة في جسم الجاني أو المجني عليه أو على بقايا المأكولات كالفواكه وتأتي أهميتها بالتعرف على الجاني من خلال فحص آثار في مسرح الجريمة . وبوجود الأسنان يمكن التعرف على بعض خصائص صاحبها من حيث تقدير العمر وتحديد فصيلة الدم وبصمة الحمض النووي والتعرف على الجاني من خلال التشوهات الخلقية وتحديد عادات صاحب الأسنان كالتدخين والمشروبات الروحية وعلاقة المتهم بالجريمة ومعرفة سبب الوفاة في حالة التسمم .

آثار الأظافر

تحدث الأظافر آثار في المجني عليه أو الجاني في جرائم العنف وقد يتعلق بأظافر أي من أطراف الجريمة بقايا من الطرف الآخر مثل الدم أو الجلد ، الشعر ، ألياف من الملابس أو من المواد المستعملة في الجريمة يسهل الحصول عليها وربطها بالمصدر

الآثار غير البيولوجية

آثار الأسلحة

تعد الأسلحة النارية من الوسائل التي تنفذ بها الجرائم الجنائية ويقود تتبع آثارها إلى معرفة السلام والفاعل والأسلحة نوعان أسلحة ملساء السبطانة وأسلحة ذات سدود وخطود ويشكل السلاح آثار على المقذوف فإذا عرف عليه في مسرح الجريمة فإنه يمكن معرفة نوع السلاح باعتبار أن الخطوط الحلزونية داخل السبطانة تترك آثار على المقذوف . لأن كل سلاح يترك آثار تختلف على المقذوف عن أي سلاح آخر حتى لو كان من نفس الطراز وهو ما

يعرف بصمة السلاح . ويشكل السلاح أثراً على الظرف الفارغ تجعل للبحث عن الظرف الفارغ أهمية قصوى للتعرف على نوع السلاح .

آثار الزجاج

ترتكب بعض الجرائم عن طريق تكسير زجاج نوافذ السيارات ، وتحدث في الزجاج الكسور نتيجة قابليته للتقوس عند تعرضه للضغط لدرجة لا يتحملها وتحصل منه الكسور على شكل شروخ دائرية وشروخ شعاعية وأحياناً ينهار بكامله .

آثار الأتربة

تتنوع بقايا الأتربة حسب المكان المحمولة منه زراعياً أو صحراوياً أو صناعياً تتوفر فيه أنواع مساحيق المواد المعدنية أو مواد جييرية أو مواد عضوية وتختلف تراب كل مهنة عن الأخرى فإذا نظرنا إلى لعامل المطاحن وجدنا تراب المهنة في ملابسه وشعره وحاداته فتدل على مهنته .

آثر الآلة

يستخدمون المجرمون الآلات القوية والأكثر تأثيراً في المكان الذي يراد كسره أو اختراقه وتترك الآلة المستعملة أثراً في الأجسام الأقل صلابة وتحمل آثار عكسية إذا كان الجسم المقابل أشد صلابة .

البحث الجنائي مفهوم البحث الجنائي

يتناول الوقوف على السبب الخفي للحدث الجنائي أو معرفة الحقيقة . والبحث عن الحقيقة أو جمع معلومات يتطلب السرية ، وربما أحياناً المساس بحقوق الإنسان من أجل التعرف على الجاني وكشف مكانه ، وتقديم الأدلة التي تنافي براءة المتهم . ويحتمل البحث الجنائي العبء في جلب واستقصاء المعلومات من أجل التثبت والوصول إلى الحقائق وكشف الجرائم المجهولة ومعرفة الفاعل بأساليب مختلفة وتوسيع دائرة البحث بعد دراسة متكاملة لمعطيات الحوادث الجنائية ويقدر البحث الجنائي الأسلوب الأفضل الذي يساعده على الكشف ، فليس هناك أسلوب محدد يمكن استعماله باعتبار أن الجرائم متنوعة وأساليب التنفيذ مختلفة والضحايا يختلفون من جريمة إلى أخرى . ولكن هناك إجراءات مشتركة وهي استعراض دقيق لتفاصيل الجريمة ، تدوين البيانات المتحصل عليها ، تنسيق المعلومات المتوفرة ومحاولة الربط بينها ، اختيار الفرضيات الأكثر توقعاً .

وبذلك يمكن الوصول إلى الفاعل المجهول . وليس هناك مقياس محدد لفشل أو نجاح البحث الجنائي . ولكن يوصف البحث بالنجاح إذا كشف عن كل ما يمكن الوصول إليه من معلومات وأدلة تساعد على كشف الجاني .

ولكن الصعوبات التي قد يقال عنها فشل البحث الجنائي هي عدم القدرة على تقديم الأدلة الكافية في نظرة القضاء للنيل من براءة المتهم وما يتطلبه القضاء من شروط في طبيعة الأدلة وكيفية الحصول عليها .

ويحصل الخلط بين البحث الجنائي والتحري وذلك ناتج عن إسناد تلك المهام لجهاز واحد في الشرطة أو أجهزة متعددة بحسب توزيع المهام في كل قطر عربي . ولذلك نبدأ بتعريف التحري ، ومن ثم نتناول البحث الجنائي بشيء من التفصيل التحري لغة :

لغة : يقال تحريت الشيء أي قصدته ، وتحريت في الأمر طلبت أحد الأمرين وهو أولهما ويقال تحرى في الأمور أي قصد أفضلها ، وتحرى الشيء أي توخاه واجتهد في طلبه ووفق ، ويقال تحرى عنه .

ويقال تحرى : طلب ما هو أحرى بالاستعمال في الغالب في غالب الظن أو طلب أحرى الأمرين أي أولاهما .

رغم شيوخ اصطلاح التحري إلا أن تعريف التحريات وتحديد كيفية القيام بها ظلت بعيدة عن التعريف القانوني والإداري . وجاء في القرآن لفظ التحري في قوله تعالى (.. فأولئك تحروا رشداً) أي انتظروها ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان) .

التحري اصطلاحاً :

كثرت تعريفات التحري سواء من رجال القانون أم من الشرطة . فيقال عن التحري " البحث عن حقيقة أمر معين أو جمع المعلومات المؤدية إلى إيضاح الحقيقة بالنسبة لهذا الأمر وأن يتم التحري بصفة سرية . والتحري مجموعة إجراءات مستترة يقوم بها رجل الأمن يقصد جمع أكبر بيانات عن شخص أو هيئة دون أن يشعر المتحري عنه .

إنه مجموع الإجراءات التي تستهدف جمع الأدلة والمعلومات التي تهيئ لجهاز الأمن فرصة منع الجريمة ، أو ضبطها ، وهي لا تخرج عن كونها صورة من تحقيقات جمع الاستدلالات تتميز بأنها غير منظورة حيث تتم غالباً بصورة مستترة

ومن تعاريف التحري أنه " وسيلة جمع المعلومات وهي بالتالي تختلف عن المعلومات ذاتها التي قد تتوافر لدى الباحث دون أن يبذل جهداً في التحري عنها وذلك عند ما يتلقاها طواعية من أفواه حائزيها .

وبهذا المعنى فإن نطاق التحري يشمل الوقاية من الجريمة وضبطها ولذلك فإن التحريات يجب أن لا تمس الحريات العامة إلا بقدر الضرورة المحققة لمصلحة عامة .

وهناك من يعرف التحري من خلال أغراضه وبأنه يهدف إلى غرضين أساسيين :

- التعرف على المذنب بين أفراد المجموعة

- جمع الاستدلالات التي تؤيد الاتهام قبله .

وعلى ذلك فإن تعريف التحري لا يخرج عن المعنى اللغوي ويقسم المختصون التحري من حيث أهميته إلى تحري حساس يحرص على عدم كشفه لو أدى إلى قطعه لحساسية موضوعه ، أو الأشخاص الذين يناولهم التحري . وتحري هام يتوازن فيه ضرورة عدم الكشف مع النتائج ، تحري عادي يتم في حال طلب بيان مباشر أو تحقيق بعض الوقائع من الأشخاص ويهدف التحري إلى الوقوف على حقيقة معينة سواء عن شخص معين أو مكان محدد أو شيء والوصول إلى الأدلة اللازمة التي تفيد التحقيق سواء يدين المتهم أو يساعد على براءته ومنع الجريمة قبل وقوعها .

والتحري لا يخرج عن كونه تحقيقاً غير منظور إلا أنه يختلف عن بقية إجراءات التحقيق الأخرى . فمثلاً يختلف عن التفتيش كإجراء تحقيقي حيث لا بد له من شروط محددة أولها حصول الأذن من سلطة التحقيق في إجراء التفتيش . أما في حالة التحري فإن للباحث سلطة تقديرية لا يفيده في ذلك قانون بل المصلحة العامة . وبعيداً عن عنصر القهر الذي يوجد في التفتيش .

ويعد التحري الوسيلة التي يعتمد عليها الجهاز الأمني في تنفيذ مهامه بشقيها الوقاية ، والضبط ، وتبرز الأهمية الوقائية من خلال المعلومات التي توفرها التحريات تعين الجهاز الأمني في اتخاذ الخطوات المنعوية وهي المرحلة الأولى التي يقوم عليها العمل الأمني أساساً . والتي تعد أصعب مراحل العمل الأمني . حيث لا بد للجهاز الأمني من التنبؤ باحتمال وقوع الأحداث وأماكنها المحتملة قبل حدوثها وحجم المواجهة ، وهذه التقديرات تعتمد أصلاً على التحريات ، التي تتم قبل وقوع الجريمة ، والتي تهتم بكشف الجريمة من واقع مؤشرات يدركها رجال الأمن فتحدد العناصر الإجرامية ، وأماكنها ونشاطها الإجرامي ، وزمانه . كما أن الوجود الأمني في بعض الأماكن يقلل من فرص ارتكاب الجريمة باعتبار أن جهاز الأمن يكتف أعماله في الأماكن المهددة بالجريمة . وتنشط التحريات في الأماكن المزدهمة ، وفي مواجهة الظواهر الاجتماعية التي تهدد الأمن .

ولا يقتصر مجال التحري على نشاط محدد ولكنه يتناول جوانب متعددة يصعب حصرها . منها ما يتصل بالجانب السياسي ومواجهة الأنشطة والمبادئ الهدامة التي تهدف إلى التأثير على الأمن والاستقرار السياسي وتعرضه للخطر . وتراقب عناصر التنظيمات السرية ، ومشاكل الجماهير والتسلل والتجسس والتخريب والإرهاب ، وترويج المخدرات ، والشائعات . كما أن للتحري دوراً في مجال الأمن الجنائي . وذلك على مرحلتين الأولى مرحلة الوقاية من الجريمة قبل وقوعها وتكون التحريات حتى وأن لم يكن هناك جريمة بل للرصد من أجل إزالة أسباب الجريمة ابتداءً والثانية المساعدة في مسألة الضبط بعد إتمام الجريمة وللتحري شروط أهمها توفر الاختصاص ، الوسيلة المشروعة ، إثبات التحري خطياً وكفاءة الدلائل وأن تتوفر في القائم بعمل التحري صفات جسمية ونفسية وصفات علمية .

وتعتمد الشرطة في دورها الوقائي على العنصر البشري والمادي وتكوين العنصر البشري وتنظيمه كماً ونوعاً بما يتناسب مع تعداد السكان والنشاط العام ، والمال الموجود ، والظواهر

الماسة بالأمن . وكذا الوسائل المادية بإنشاء النقاط ، والدوريات وتزويدها والتجهيزات التي تمكنها من أداء عملها .

وبذلك تكون التحريات أشمل من البحث الجنائي الذي يتم بعد وقوع الجريمة ، ويعتمد على بعض الوسائل التي يحصل عليها من مصادر مختلفة أولها مسرح الجريمة ، الذي إذا أحسن التعامل مع محتوياته قد تقود إلى تحديد الفاعل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة .
مفهوم البحث الجنائي :

يقال عن البحث لغة : بحث أي طلبه ، وبحث عنه فتش ، وجمعها أبحاث ، مصدر التفطيش والتحقيق .

ويقصد بالبحث الجنائي في الإجراءات الجنائية البحث عن فاعل الجريمة من واقع المصادر المتاحة للشرطة والتي تعود إلى كشف الفاعل من آثاره المتروكة في مسرح الجريمة كالبصمات ومضاهاتها مع بصمات المجرمين أو من واقع الأسلوب الإجرامي الذي اختطه المجرم لنفسه ، أو الأداة المستعملة . ويحصل على ذلك من واقع مصادر تعتمد عليها الشرطة هي من إعداد إدارة الشرطة .

مشروعية البحث

يعد البحث عن الجريمة ومعرفة الفاعل مما أمر به الله ورسوله وولي الأمر الذي تجب طاعته وتنفيذ أمره لقوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ...)

وقد أكدت السنة طاعة ذلك لما روى ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " على المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية " .
والإسلام يوجب طاعة ولي الأمر لأن في ذلك حماية لحقوق الناس وضمن للأمن والاستقرار الاجتماعي .

روى أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصا الله ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعصي الأمير فقد عصاني " وهذا من متطلبات العدل الذي أمر به القرآن الكريم قال تعالى : " إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون " وقوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ، ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدوا هو أقرب للتقوى ...)

والعدل المأمور به في هذه الآية يتطلب إرجاع الحقوق والإنصاف وكشف الحقائق مما يدعو إلى البحث بالوسائل المتاحة في حدود أمر الشريعة . وإظهار الحقيقة وإعطاء الصورة الفعلية لما يحدث لتحديد مسئولية أطراف الاتهام .

ولا بد أن يكون ذلك بناء على اليقين لقوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين) وقال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم ..) .

فاليقين أمر مطلوب والاستعانة بالمصادر العلمية مطلوبة للوصول إلى الحقيقة التي يقوم عليها الحكم العادل حسب وقائعه الصحيحة ، ويوجد في الإدارات الشرطية قسم يتولى البحث يطلق عليه البحث الجنائي لمتابعة الجرائم الغامضة .

قسم البحث

يتكون من مجموعة وحدات سب تصنيف الجرائم والتوزيع المعتمد في هذا الجانب . وتسعى تلك الوحدات للحصول على إيجاد المعلومة وجهود وحدات البحث تتساند من أجل كشف الجريمة والبحث عن الأدلة . ويغلب عليها طابع السرية وتنطلق بعد حدوث الجريمة التي يجهل فاعلها . وتحاول إزالة الغموض وكشف أسرار حدوث الجريمة بناء على الأسانيد التي تقود إلى معرفة الجاني . والبحث الجنائي يستقي معلومات من مصادرها ويعتمد على الصبر والذكاء . وربط المعلومات ببعضها مما يقود في النهاية إلى نتائج تخدم مصلحة التحقيق وبذلك يمكن القول بأن للبحث الجنائي دوراً بارزاً في مجال التحقيق وإثبات الجريمة وما يلحق ذلك من إجراءات ويعتمد قسم البحث الجنائي على عدة مصادر لرصد المعلومات أهمها التسجيل الجنائي :

هو مجموعة العمليات التي يتم بها رصد المعلومة المستقاة مما يقع من جرائم أو ضبط المشتبه فيهم ، وتصنيف هذه المعلومات وترتيبها ونخزينها بصورة يسهل لجهاز الأمن الاستفادة منها .

بدأ التسجيل الجنائي بعد فشل عملية تمييز المجرمين بعلامات مميزة ودائمة وهو الأسلوب الذي كان يعمل به في الدول الأوروبية في العصور الوسطى . وكانت بداية التسجيل الجنائي بالوصف ثم تطور ليشمل البصمات . وتطور أسلوب التسجيل الجنائي عندما كشفت نظرية الأسلوب الإجرامي والتي تقوم على تحديد شخصية الجاني عن طريق تحديد أسلوب ارتكاب الجريمة . والبحث عن الفاعل فيمن ينهج مثل هذا الأسلوب من معتادي الإجرام وقد ساعد

ذلك في تسجيل الجرائم مصنفة حسب أسلوب ارتكابها وتسجيل بيانات الفاعلين الذين تم ضبطهم ورصد هذه المعلومات للرجوع لها في حالة حدوث جرائم مجهول فاعلها والبحث عن الفاعل بين الجناة المسجلين بنفس الأسلوب الإجرامي .

وكان التسجيل يتم في بطاقات خاصة وبأسلوب كتابي ثم تطور مستفيداً من التقنية العلمية في مجال الحاسب حيث انتقل التسجيل من الأسلوب اليدوي إلى الأسلوب الحاسوبي ، بل وتطور ليقوم بحفظ البصمات على الحاسب ويساهم في سرعة الوصول إلى البصمة والمطابقة خلال دقائق بعد أن كان البحث يستمر فترة طويلة .

ووجد جهاز الأمن أنه من الأنسب الاعتماد على التسجيل الجنائي . وأن يستغل ما يصل إليه من معلومات وما يكشف من جرائم لزيادة رصيده من المعلومات التي تساعده في أداء مهامه الأمنية . وأصبح التسجيل الجنائي القاعدة التي يقوم عليها البحث بوجود مخزون من المعلومات فهو الفهرس المنظم للجرائم حسب أنواعها ومرتكبيها والأشياء المتعلقة بالجريمة . ويهدف التسجيل الجنائي إلى كشف غموض الجرائم وتحديد شخصية الجاني بعدة أساليب سواء بالأسلوب الإجرامي ، أو الأوصاف أو أوصاف المسروقات ، أو البصمات .

ولا بد أن يشتمل التسجيل الجنائي على تدوين معلومات كافية عن الجريمة والمجرم في بطاقة تشتمل على اسم المجرم وشهرته ، وأوصافه ، وعلاماته المميزة وأسلوبه الإجرامي وتخصصه وتسجيل الأشياء المفقودة والمبلغ بسرقتها والأشياء المضبوطة والعثور عليها وتسجيل الأشخاص الغائبين والمفقودين وتسجيل الجريمة من حيث نوعها ومكان حدوثها والآثار الموجودة .

بهذا تتضح بعض الجوانب المهمة التي يستفيد منها رجال البحث الجنائي عند الرجوع إلى التسجيل ومن أهم تلك الفوائد تمكين رجال البحث الجنائي من المساعدة في ضبط جرائم بكشف الجاني من واقع التسجيل والاعتماد على التسجيل الذي لا يزول بفقد شخص بعد أن كان الاعتماد على الذاكرة ولا يتأثر بوجود شخص أو عدمه ، يرصد التسجيل نشاط المجرم ، يقدم الحجم الصحيح للجريمة في المجتمع ويشكل التسجيل وسيلة من وسائل منع الجريمة وذلك بتهديد المجرم بالمراقبة والرصد ومضاعفة العقوبة وتنظيم بطاقات جنائية تحتوي على معلومات عن المجرم أهمها المعلومات الأولية عن المجرم ، الأسلوب الإجرامي ، بيان الجرائم التي نفذها أو اشترك فيها ، أي معلومات تفيد البحث عن المجرم .

مصادر البحث الجنائي .

يسعى رجل البحث الجنائي للحصول على المعلومات من مصادر متعددة ويحاول أن يوظفها في خدمة التحقيق وكشف الحقيقة . سواء كان ذلك سعياً للقضاء على الجريمة بمنع وقوعها قبل أن تحدث أو ضبط الفاعل بعد وقوعها وفك رموز القضايا بما يقود إلى كشف مرتكبها المصادر الرسمية :

وهي أنواع منها المصادر الشرطية وأساسها السجلات الجنائية التي ترصد فيها الأنشطة الإجرامية بمعرفة الشرطة . وقد تكون محلية في إدارة الشرطة ولا يجد الباحث صعوبة في الإطلاع عليها واستخلاص المعلومات منها أو تكون مركزية في العاصمة في إدارة تقوم بالإشراف عليها وتتولى إجابة إدارات الشرطة المختلفة عما تريد مثل إدارة الأدلة الجنائية إذ يتم فيها رصد سوابق المجرمين وبصماتهم وصور الخطرين منهم وملفات القضايا وتفهرس بأسلوب علمي يمكن من الرجوع إلى المعلومة المطلوبة في وقت وجيز .

حيث يتم تصنيف المجرمين وفقاً لجرائمهم ويعد التسجيل الجنائي الشرطي من أهم ما يعتمد عليه الباحث الجنائي باعتباره مخزون المعلومات المعتمدة وقد أدى ظهور الحاسب إلى مساهمة فعالة في الأعمال الأمنية وخاصة في مجال البحث الجنائي . والذي سهل مهمة الباحث الجنائي خاصة في الوقت الذي ارتفعت فيه معدلات الجريمة وتنوعت وأصبح الجهاز الأمني يحتاج إلى أعداد كبيرة من رجال الأمن للتسجيل والبحث في السجلات الجنائية وإجابة الجهات الأمنية .

فأصبح الحاسب يحقق ما يتطلبه الباحث وما يتطلبه العمل الأمني من تبادل للمعلومات في مجال البحث الجنائي فيحصل المحقق على الإجابة عن المجرم ، والمال المسروق . والوسائل المستخدمة . وأمكن بواسطة الحاسب التعرف بالبصمات في وقت قصير حيث أمكن استغلال الحاسب في حفظ البصمات ، وفي حالة المقارنة قد يحضر الجهاز بلمسة زر البصمات المشابهة لبصمة المتهم . ويتم فحصها والحصول على معلومات مؤكدة خلال دقائق بعد أن كان البحث في البصمات يتطلب أياماً إن لم يكن شهراً .

وقد اتبع أسلوباً دقيقاً في التسجيل الجنائي سهل البحث حيث تمت الفهرسة بأساليب فهرسة الأشياء ، والصور ، الغائبين ، فهرست الجثث المجهولة

ويقصد بالمصادر الرسمية الجهات الحكومية غير الشرطية التي قد تمد الباحث ببعض المعلومات التي تفيد حول الشخص المتهم ووضع الاجتماعي وأهم الجهات سجلات الأحوال

المدنية ، إدارة الجوازات ، المحاكم وكتابة عد ، ديوان الخدمة ، إدارة المرور ، المستشفيات والمراكز الصحية ، مصلحة الجمارك .

وهناك مصادر شبه رسمية يقصد بها المؤسسات والهيئات العامة ذات الشخصية الاعتبارية المستقلة ومنها المصارف ، الشركات الأهلية ، مكاتب تأجير السيارات ، سجلات الشقق المفروشة ، الفنادق ، المؤسسات الطبية الأهلية ، وكالات السفر والسياحة ، مغاسل الملابس أما المصادر الخاصة فهي التي يمكن الحصول على معلومات تفيد الباحث الجنائي منها ليس لها صفة رسمية أو شبه رسمية وهي سجلات الاتصالات ، دليل التلفونات ، مصلحة الإحصاء وحماية البيئة ، الغرف التجارية ، وكالات الأنباء ، سجلات الشركات .

والمصادر الشخصية يلجأ القائم بالبحث الجنائي إلى جلب المعلومة وأول المصادر التي يركز عليها المصادر الشرطة والمصادر المسجلة وأول هذه المصادر هو الجمهور ويعد مصدراً مهماً من مصادر المعلومات في استماع المعلومات والأخبار عن طريق الجمهور وما يتردد عنه في شأن أمر جنائي يعد من أهم المصادر التي يعتمد عليها رجال البحث الجنائي في تحرياتهم الأمنية حيث أن الجمهور هو أحد المصادر المهمة يكون من بين أفراده المجني عليهم والمتهم والشاهد .

وما يحصل وأن يكافح يحاط بشيء من الإخفاء إلا أن ما يتردد من الجمهور من أحاديث قد ينير الطريق أمام رجال البحث الجنائي في كشف أسرار الجريمة وأسباب حدوثها .

وعلى الرغم من أهمية الجمهور كمصدر من مصادر التحريات . إلا أنه لا بد أن يكون رجال البحث والتحري على قدر من الدقة وأن يبذلوا جهوداً في استخلاص المفيد مما قد يسمع من الجمهور والربط بينها والابتعاد عما يخالف الحقيقة .

ويمكن استخلاص المعلومات من الجمهور بوسائل أهمها المقابلة التي يقصد بها تبادل الحديث بين الباحث الجنائي أو أي من أفراد الجمهور يظن أن لديهم معلومات ويلمس استعدادهم للكشف عنه وتهدف المقابلة في العادة إلى استدراج الشخص المتحدث للإدلاء بما لديه من معلومات تكشف عن الحقيقة أو تساعد على ذلك

يحرص الباحث أن لا يشعر المتحدث من الجمهور أن من يستمع إليه ينتمي للجهات الأمنية حيث أن أغلب الجمهور لا يظهر التعاون في بعض الأحيان خشية أخذه إلى أقسام الأمن أو طلب حضوره في وقت يتعارض مع مصالحه أو عمله سواء حكومياً أو خاصاً .

ويحاول الباحث الجنائي أن ينتحل شخصية عادية لا يشك فيها ، وأن يتحرى الحقائق من المصادر الموثوق بها في المجتمع باعتبار أن الأشخاص في المجتمع لديهم فروق فردية تجعل الباحث يثق في حديث البعض دون البعض الآخر من واقع مرئياته الشخصية في الإنسان الذي يستمع إليه ويجب أن يقتنع الآخرين بالأدلاء بما لديهم من أقوال ولا يقاطع المتحدث بل يستمع له ويحسسه بالاهتمام بما يقول لطلب المزيد ، ويشعر المتحدث بالوفاق معه فيما يقول لتطمينه أكثر وكسب ثقته ويركز الباحث الجنائي على إجراء المقابلة في الوقت والمكان المناسبين وكلما كان ذلك بعد وقوع الحادث مباشرة كلما كانت النتائج أفضل .

ويقوم المحقق بمقابلة أشخاص يعتقد أنه يحصل منهم على نتائج وأن كان من يراد مقابلته شخصية معروفة ، فلا يحدد الزمان والمكان بل تمكن المقابلة في ساعات الدوام الرسمي وفي مكان تأدية العمل المعتاد .

وفي القضايا الجنائية المهمة التي تتطلب المقابلة في شأنها وقت طويل .

يفضل أن تكون مقابلة الأشخاص خارج دورهم أو مقر أعمالهم من أجل أن يكون الشخص المراد مقابلته منشغلاً بشئون عمله أو أسرته .

كما أن الباحث الجنائي يهتم بالمحادثات الشخصية باعتبارها أحد أساليب المقابلة حيث تعتمد على تبادل الحديث بين شخصين ويمكن الحصول منها على معلومات ، ويلجأ الباحث في المحادثة لإظهار هدف مقنع للمحادثة بستر الغرض الحقيقي ويستلزم الأمر سيطرة رجل البحث على المحادثة ، إتاحة الطرف الآخر النصيب الأكبر من الحديث وتتطلب المحادثة إعداداً جيداً قبل البدء مع من سيكون طرفاً فيها . والإمام بالمعلومات اللازمة حول من سيجري معه الحديث كأن يعلم اسمه ولقبه ، وعمله ، وتأهيله ، وذكاءه ، وصلته بالموضوع وللمحادثة قواعد أساسية منها أن أعمال التحري سرية فلا يكشف عن أغراضها ، ويجب البدء في المحادثة بموضوع عام . ثم إدخال موضوع المحادثة الأساس بعد ذلك .

وأن يترك للطرف الآخر حرية الحديث وعدم مقاطعته . وأن تكون الأسئلة التي توجه له من حيث لآخر واضحة ومفهومة وتكون المحادثة ناجحة كلما شعر الطرف الآخر أنه متألق في الوسط المحيط به ، وشعر بالارتياح إلى من يقوم بالمحادثة معه .

لذا لا بد أن يكون القائم بالمحادثة يجيد إدارتها بأسلوب مهذب ويسيطر على المحادثة الشعور الودي حتى لا يكون على علم بالطبيعة البشرية كانت النتائج أفضل باعتبار أن هذا العلم من العلوم المساعدة في التحقيق والعلوم الأمنية .

وبذلك يظهر الفرق بين المحادثة والاستجواب الذي يقصد به توجيه الأسئلة المباشرة إلى المتهم أو المشتبه فيه بغية الوصول إلى معلومات تكشف أسرار الجريمة وتحدد الفاعل .

وهناك أخطاء تؤدي إلى إخفاق المقابلة أهمها كشف الغرض الأساسي من المقابلة ، فشل القائم بالمقابلة في السيطرة على الحديث ، وفقد الثقة بين أطراف المقابلة ونفاذ ضبر القائم بالمقابلة أو استعجاله ومقاطعته للطرف الآخر وعدم استطاعة القائم بالمحادثة بالسيطرة على موضوع الحديث والخروج إلى موضوعات أخرى لا صلة لها بموضوع المحادثة .

وقد يلجأ رجال البحث الجنائي إلى التنكر والتخفي بارتداء ملابس عادية ليسهل لهم الاندماج في المجتمع دون أن يكشف أمر شخصياتهم الأمنية . وذلك من أجل كشف أمر ما في المجتمع وجمع المعلومات المثيرة عنه .

ويلجأ رجال البحث الجنائي إلى التنكر إذا كانت المهمة تتطلب اقتحام وسط معين أو بيئة اجتماعية ذات طابع خاص ويجمع بين أفراد المجتمع روابط وعادات خاصة لا يكون تخطيها من الأمور المتاحة للشخص الغريب الذي يمكن تمييزه من قبل أفراد المجتمع سواء في شكله أو ملبسه أو لهجته .

وللتنكر أساليب مختلفة ومتنوعة وله خبراء يقومون بدراسة البيئة التي يراد الاندماج فيها ، ويدربون رجال البحث على الأسلوب الذي يراد اتخاذه في عملية التنكر ولذلك يلزم مراعاة المظهر العام ومناسبة الشخص للمهمة ، ودراسة البيئة والوسط الذي يراد التدخل فيه ودراسة أصول المهنة .

وللتنكر نوعان طبيعي ويقصد به إخفاء الشخصية دون الاستعانة بوسائل أو أدوات خارجية سواء كان مؤقت أو مستمر لمدة طويلة وهناك تنكر صناعي وهو إخفاء معالم الشخصية باستعمال أدوات وعوامل خارجية .

ويشمل البحث بين أفراد الجمهور جمع معلومات عن المجني عليه ، وسلوكه العام ، وعلاقته بالمتهم إذا كان هناك متهم ، أو علاقته بالغير إذا كانت القضية ضد مجهول . وأن تستوضح تصرفاته وصفاته التي يتميز بها . وأمراضه لأن ذلك يؤدي إلى معرفة حقيقة الأمر . فقد تقدم أحد المواطنين إلى مسؤول أمن شاكياً أن هناك من يزعه من رجال الأمن ويضع من الأجهزة لمراقبته ما يشكل خرقاً لحقوقه كإنسان مما أثار غضب المسؤول فأمر أن يتحرى عن صحة ما تقدم به المواطن وبصفة عاجلة . وتولى البحث أحد الأشخاص ومن مجرد سؤال الشخص شك في حالته الصحية " النفسية " . فاتصل بمنزله وتحدث مع زوجته عرفها

بنفسه وذكر مضمون شكوى زوجها وطلب منها إيضاح المزيد حول ما ذكر ، فأجابت بأن زوجها مريض نفسياً وأنه يتخيل أشياء لا وجود لها ويأخذ علاجاً معيناً وقد انقطع عن تناول العلاج مما زاد حالته سوءاً . وتوصل الباحث إلى معرفة الطبيب النفسي المشرف على علاجه وحصل منه على تقرير طبي يثبت حالته النفسية . وتأكد للباحث أن هذا الإنسان يعاني من مرض نفسي وأن دعواه لا أساس لها وأن تجنيه على رجال الأمن أمر باطل مصدره عقلية مريضة لا تؤاخذ بما تقول .

وقد ينال البحث المشاهد الذي يقدم معلومات حول الجريمة وكيفية وقوعها ، اعتماداً على ما يقول الشاهد . ويسعى رجل البحث للوصول إلى الحقيقة وأن لا تكون الشهادة يقصد منها التضليل لذلك يسعى رجل البحث إلى معرفة علاقة الشاهد بالضحية أو الجاني ويتم بذلك تحري الدقة حتى لا يؤخذ بشهادة مضللة تخل في مسار التحقيق وتحقق منفعة .

يعد والمرشد من أهم المصادر التي يعتمد عليها البحث الجنائي في كشف الجرائم الغامضة المرشدون الذين يتعاونون مع الجهاز الأمني ويكون اختيارهم من مختلف شرائح المجتمع . يلجأ إليهم في كشف غموض الجرائم التي لا يكشف فاعلها أو لتأكيد الأدلة التي يحصل عليها جهاز التحقيق الجنائي .

ويعرف المرشد لغة أرشده هداة إليه وأدله عليه ويجتهد المختصون في التأليف الأمني في تعريف المرشد بأنه شخص من الجمهور العادي يتعاون مع رجل المباحث بإمداده بالمعلومات أما بمناسبة واقعة معينة أو بطريقة منتظمة أو على فترات متقطعة ويعرف بأنه رجل الاستعلام الذي يثق فيه رجال الشرطة والذي يتعاون معهم للكشف عن غوامض الحوادث ويقال بأنه الشخص العادي الذي يلجأ إليه رجل المباحث سراً ليمنه بالمعلومات بأجر أو بدون أجر حتى يتمكن من اتخاذ الحيطة لمنع وقوع الجريمة أو من الوصول إلى الجناة الحقيقيين لجريمة وقعت بالفعل .

فالتعريف الأول يشمل الوقاية من الجريمة وهو العمل الأساسي للشرطة وكذا كشف غموض الجريمة بعد وقوعها بينما يركز التعريف الثاني على الكشف عن غوامض الحوادث ويمكن القول بأن المرشد الشخص الذي يحصل منه رجال البحث على معلومات أمنية مفيدة .

من التعاريف السابقة يتبين أن المرشد مصدر من مصادر المعلومات التي يعتمد عليها رجال البحث الجنائي من أجل منع وقوع الجريمة قبل وقوعها أو ضبط الفاعل بعد حدوث الجريمة وأن المرشد يعد أحد المصادر السريعة التي تمد البحث الجنائي بمعلومات مهمة .

ويتوقف نجاح رجال البحث على عدد المرشدين وتنوع طبقاتهم الاجتماعية وروعي توزيعهم في المنطقة ويكون إيجاد المرشدين بعدة طرق منها اختيار أشخاص ممكن يكون لهم صلة بالشرطة لأمر من الأمور العادية فيحاول رجل البحث الجنائي اجتذابه لأنه يرى فيه الإنسان الذي يمكن أن يعتمد على قدرته وما يقدم من معلومات أمنية . وقد تفرضه المرشد طبيعة عمله مثل بوابين العمائر والعاملين في الفنادق . وقد يكون المرشد يجند بعد القاء القبض عليه في اتهام أو شبهة يتعرف عليه ضابط البحث ويقتنع بأسلوبه ويطمئن إليه ويحصل منه على المعلومات التي تفيد في العمل الأمني .

ويقوم عمل البحث الجنائي إلى حد كبير على المعلومات التي يقدمها المرشد كمصدر من مصادر المعلومات المهمة لأنه بوسع المرشدين التغلغل في مختلف الأوساط الاجتماعية دون أن يكشف أمرهم وهذا قد يصعب على رجل المباحث في كل الأحوال وعادة يعتمد رجال الأمن والمباحث على المعلومات التي يزودون بها من المرشدين سواء في مجال منع الجريمة قبل وقوعها وهو الدور المهم لرجال الأمن والذي يعول عليه في الوقاية من الجريمة أو بعد وقوع الجريمة من أجل ضبط الفاعل وإقامة الدليل عليه وتقديمه إلى العدالة وتزداد أهمية المرشدين بعد وقوع الجريمة في بعض الجرائم مثل المخدرات ، والتزيف والآداب العامة لأن هذه الجرائم تقوم بها فئة ذكية تحاول التعرف على رجال الأمن وتكشف خططهم وتحاول الإفلات منهم .

ويقوم رجال البحث بتكليف المرشدين بمراقبة المتهمين في الجرائم وبذلك يتضح أن مجالات استخدام المرشدين متعددة لا يمكن حصرها ، ويقاس بعض الأحيان نجاح رجل المباحث بعدد المرشدين المتعاونين معه وتنوعهم . لأن ذلك يؤدي إلى كشف غموض الجرائم التي تهتم رجال البحث الجنائي . فإنه لا يمكن الاستغناء عن العنصر البشري ولا يمكن التقليل من دور المرشدين . لذلك تهتم المباحث الجنائية بهذه الفئة وتصنف إلى فئات هي المرشد المؤقت يكف من البحث الجنائي بسبب موقعه بتزويد رجل البحث بالمعلومات اللازمة حول قضية محددة وبعد ذلك تنتهي مهمة المرشد ويكون عادة من المواطنين محل الثقة الصالحين والمرشد الدائم ويكون اختيار هذه الفئة من طبقات المجتمع المختلفة ويتم تجنيدهم بطريقة

سرية ، ويزودون الباحث الجنائي بالمعلومات الضرورية فيما يتعلق بحدوث الجرائم ويعملون بسرية تامة لا تمكن من كشف شخصياتهم أو طبيعة عملهم ويكونون في المناطق التي تكون محل اشتباه ويدخل ضمن هذه الفئة من المرشدين بعض الأشخاص الذين لهم سوابق إجرامية أو الذين يكون لهم اتصال ببعض المتهمين بحكم الصلة والقرابة أو طبيعة العمل والمرشد المتطوع وتكون هذه الفئة من المواطنين الصالحين يتقدمون بما لديهم من معلومات تفيد البحث الجنائي وتكون دوافعهم عادة الرغبة الصادقة في معاونة الأمن والعمل من أجل الصالح العام والرغبة في توثيق العلاقة برجال الأمن وحب الظهور . وهذه الفئة لا تنتظر ولا تفكر في الحصول على أجر مقابل تقديم المعلومات . وهناك المرشد بأجر وتقوم هذه الفئة بالأداء بما لديها من معلومات بمقابل مادي أو معنوي ويتم التعامل معهم بحذر شديد ، لأنه قد تدفعهم الحاجة المادية إلى تقديم معلومات غير صحيحة . ولذلك لا يعتمد على هذا النوع من المرشدين كثيراً .

ولذلك لا بد أن يمحص الباحث الجنائي المعلومات التي يقدمها المرشد ويتحرى صدقها ومطابقتها للواقع ، باعتبار أن للإرشاد دوافع أهمها الوازع الديني ، الكسب المادي ، تجنب العقوبة ، الوطنية والغيرة ، التوبة والندم ، المعاملة الحسنة من رجال الأمن ، الانتقام وقد يكون الدافع تضليل رجال الأمن وإبعادهم عن الحقيقة . ولذلك تختلف دوافع المرشدين باختلاف أغراضهم وميولهم . لذا يجب على الباحث التمهيد والتوفيق فيما يحصل عليه من معلومات من المرشد وأن يحاول معرفة الأسباب التي دفعته للإرشاد حتى يتمكن من تقييم المعلومات ومدى مطابقتها للواقع .

ومن الأفضل أن لا تخرج العلاقة بين المرشد ورجل البحث عن مجال العمل ، ولا ترتقي العلاقة لأكثر من ذلك ، ويستحسن أن لا يشعر رجل البحث المصدر بأهمية ما يقدمه ولا يبالغ في تقدير جهود المصدر المادية ولا تبخس بل يكون الوسط .

ويحرص رجال البحث على الاستفادة من المصدر دون أن تكون هناك اتصالات كثيرة به تجعله محل شك في نظر المجتمع ولا يجوز أن يعول رجل الأمن على تلك المعلومات التي يحصل عليها من المصدر بل يتخذ من الوسائل الأخرى ما يضمن الوصول إلى الحقيقة باعتبار أن هدف البحث الجنائي سواء فيما يخص جريمة لم تقع أو جريمة وقعت وانتهت .

ويحرص رجال الأمن في تعاملهم مع المصادر السرية عقد اللقاء خارج مقر العمل وعدم تكرار اللقاء تحت ظروف مشابهة وعدم مخاطبة المصدر باسمه الحقيقي بل باسم متفق عليه

وعدم كشف أي دائرة أو تنظيم مما يخص الباحث عن الاتصال بالمصدر وأن لا يكون هناك أي وعود لا يمكن تحقيقها للمصدر .

وهناك أساليب يتبعها رجال البحث في الاتصال بالمصادر يصعب حصرها ومنها اختيار مكان المقابلة المناسب ، اختيار الوقت المناسب وأن يكون زمن المقابلة قصيراً وتحديد كيفية الاتصال بالمصدر .

ويتم الاستغناء عن المرشد في حالة إعطاء معلومات غير مفيدة وإذا كشف المصدر وفقد السرية اللازمة وإذا تحول المصدر إلى الازدواجية وإذا غلب المصالح المادية وسعى للحصول على المادة وإذا استغل موضوع تعاونه مع الأمن وحاول إلحاق الضرر بالآخرين .

يستفيد البحث الجنائي من وسائل الإعلام المختلفة سواء المسموعة أو المقروءة أو المرئية فهي الوسيلة الخصبة للدعاية وينتشر فيها أحياناً دعاية يستشف منها إخفاء بعض الجرائم كالإعلان عن علاج بعض الأمراض المستعصية بأسلوب غير مألوف أو من أجل تسهيل إجراءات سفر المواطنين للخارج بأسعار رمزية أو ما يجلب الشك مما يدعو رجال البحث الجنائي للمراقبة وضبط ما يخل بالأمن .

وتعد المصادر الرقابية أهم مصادر المعلومات حيث تعتمد التأكيد الذي لا تشوبه شائبة الشك وهي من أقدم الوسائل التي تتبع لجمع المعلومات ويمارس رجال البحث الجنائي المراقبة كمفهوم عمل محدد يوضح هدفاً معيناً تحت المراقبة بغرض جمع المعلومات فيما يتصل بجريمة معينة أو شبهه .

مما تقدم يظهر أن المراقبة يقصد منها الحصول على معلومات عن شخص أو مكان ، ترصد تحركات الشخص أو ما يدور في المكان تساعد في الحصول على معلومات مما يراد الوصول إليه وأن المراقبة سرية لا يعلم المراقب عنها شيء ويكون إجراء المراقبة في حدود ضيقة لتحقيق مصلحة عامة ، كما قد تكون أحياناً مكشوفة ، وتكون وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية وفي حدود ما يسمح به القانون ، ولا يوضع الإنسان تحت المراقبة التي تكشف أسرارها التي أمر الإسلام بحفظها إلا ضرورة والضرورة بقدرها .

وللمراقبة مقاصد أهمها الوقاية من الجريمة ابتداءً ، والتحقق من المعلومات الأمنية حول موضوع معين وكشف عناصر الجريمة وإقامة الأدلة اللازمة والقبض على المتهمين ورصد ما يحدث في التجمعات من أعمال مخالفة والتحقق من مصداقية مصادر المعلومات .

وتعد المراقبة من أساليب البحث الجنائي وهي مهمة جداً في مجال جمع المعلومات عن الأشخاص والأماكن وعلى ضوء ذلك تتخذ إجراءات جنائية لاحقة مثل القبض والتفتيش وتسهم المراقبة في توفير الأدلة التي تثبت الجريمة .

وتقوم المراقبة على عناصر أساسية وهي الهدف وهو محل المراقبة أي تنصب عليه لجمع أكبر قدر من المعلومات وقد يكون الهدف إنسان ، أو مكان أو وسيلة تتم مراقبتها لمعرفة ما يدور بها من أنشطة . وقائد الفريق وهو الشخص الذي يدير عناصر المراقبة ويرجع إليه في اتخاذ القرارات وإصدار التعليمات لأفراد المراقبة ولا بد أن تتوفر عدة صفات أهمها كسب ثقة المجموعة وإحساسهم بالحاجة له وأن يكون مقدراً للمسؤولية ويسعى لتحقيق الحق والعدل وأن يكون نشيطاً في عمله محباً له وأن يكون حسن التعامل مع مجموعته وأن يملك الخبرة ما يمكنه من إدارة المجموعة للحصول على أفضل النتائج .

وهناك مجموعة المراقبة ووسيلة المراقبة مثل السيارة أو الدراجة أو التصوير أو أجهزة التنصت . وهنا التقرير وبالتقرير تختم عملية المراقبة حيث يتم تفصيل ما أستفيد من المراقبة سواء كان التقرير شفوياً أم كتابياً ولعل أبرز أهداف المراقبة توفير الدلائل المؤيدة لإجراء التفتيش والقبض على المجرمين وكشف دورهم بها وتحديد مواقع الأشخاص والعمل على الوقاية من الجريمة قبل وقوعها وجمع التحريات عن نشاط الجماعات الإجرامية والحماية الأمنية للشخصيات المهمة .

وتسعى الدولة للقضاء على أسباب الجريمة قبل وقوعها وتبذل الكثير من أجل ذلك وللرقابة أنواع من حيث الثبات والزمن ودرجة السرية وطبيعية المكان والأدوات المستخدمة فهناك المراقبة المتحركة وتكون على مدار الساعة ومراقبة ثابتة توضع لرصد هدف ثابت . أما وسائل المراقبة فمنها التنصت ويعتمد على استراق السمع ومعرفة ما يدور بين الأشخاص في المكان المحدد ويمكن كشف المحادثات من واقع الاتصال الهاتفي سواء كان عن طريق السنترال أو جهاز تنصت صغير داخل سماعة الهاتف .

والشريعة الإسلامية وضعت من الأحكام ما يصون حياة الإنسان الخاصة فقد جاء النهي الصريح عن التجسس قال تعالى (.. ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً) وقد وعد المتجسس بعقوبة في الآخرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون صب في أذنيه الأثك يوم القيامة) وتحرص الشريعة على حرمة الحياة الخاصة وتمنع دخول المساكن دون إذن أو النظر في داخلها

والتنصت على حياة الناس بالأجهزة الحديثة من الأمور المحرمة ما يكن هناك مصلحة عامة تحقق ذلك أو دفع مفسدة يعم شرها المجتمع وحدوثها يدعو إلى الاستقرار والأمن .
وسخر العلم الوسائل الحديثة لخدمة الأمن ومن ذلك أسلوب الإنترنت وهو عمل أمن يقوم به الباحث مستخدماً الوسائل الحديثة من أجل الحصول على المعلومات عبر الأشخاص والأماكن أو الأشياء بهدف كشف الجريمة وتحقيق الأمن .

ويتم البحث عبر الإنترنت بأسلوب مخطط له ومدروس حتى لا يكشف الشخص محل البحث الموضوع ويكون البحث عبر الشبكة ضمن حديث عام يحترم فيه الباحث الجنائي رأي الطرف الآخر ويشعره بالاهتمام بما يقول ، ولا يغالطه ويحسسه بأهمية ما يقول حتى يحصل منه على المعلومات المطلوبة بسهولة ويتعاطف مع أفكاره ولا يجادله ويوهمه أن حديثه محل اهتمام .

وقد تطور أسلوب البحث الجنائي عبر الإنترنت بالرغم من حدائته فقد كان إرسال البريد الإلكتروني يحتاج إلى جهاز حاسب آلي ومودم وتطور استخدام الهاتف النقال في مجالات الإنترنت ومن أحدث المبتكرات القلم الإلكتروني مزود بخرطوشة وحبر وأجهزة دقيقة لمعالجة الصور والترددات التي تستطيع نقل ما يكتب وفق تكنولوجيا تشبه تقنية اللاسلكي .

ويستخدم في مجال التصوير أجهزة دقيقة ، ومتعددة منها ما يكون على شكل تحفة فنية ، أو ساعة حائط أو جهاز فيديو أو تلفزيون ويحتاج استعمال تلك الأجهزة إلى خبرة فنية من قبل رجال البحث الجنائي وهذه الأجهزة تساعد في نقل الصوت والصورة ولا بد من تثبيتها في داخل سكن المتهم

وتؤدي المراقبة الهدف المطلوب بعوامل منها حسن اختيار عناصر المراقبة ولا بد أن تتوفر فيه صفات منها الصبر ، والذكاء ، وسرعة البديهة وسعة المعرفة ، قوة الملاحظة ، قوة الذاكرة التي تمكنه من استرجاع المعلومات التي لا يستطيع تدوينها في الحال في بعض الأحيان . القدرة على الاندماج في المجتمع من حيث الشكل واللهجة . الاستعانة بوسائل التنكر وتتطلب أحياناً لإيجاد السرية اللازمة لإنجاح المراقبة وذلك بالتغيير لمظهر عنصر المراقبة العام أو بالتدخل في الشكل ويعد التنكر من فن المراقبة وفعالية الغطاء يكون محدوداً في المجتمعات المغلقة التي يعرف بعضها بعضاً ويكون أكثر فاعلية في المجتمعات المفتوحة وكثيرة العدد .

الخاتمة

تحدثنا في ختام بحثنا هذا عن مسرح الجريمة وقلنا بأنه هو المكان أو مجموعة الأماكن التي تشهد مرحلة تنفيذ الجريمة واحتوى على الآثار المتخلفة عن ارتكابها وقلنا أن مسرح الجريمة تمر بمراحل ذكرناها مسبقا وقلنا بأنها هي السبب والتفكير والتخطيط للجريمة والإعداد والتجهيز لها وأخيرا تنفيذ الجريمة ثم يليها مرحلة تضليل الجريمة وهي مرحلة لاحقة على ارتكاب الجريمة عادة .

ثم تكلمنا عن معاينة الجريمة من قبل المحقق حيث يستعين ببعض الحواس مثل حواس المحقق التي وهبها الله له مثل حاسة الشم والسمع والبصر وسرعة البديهة وكذلك يستعين بقصاص الأثر وحاسة الشم عند الكلاب البوليسية .

وأخيرا تحدثنا عن الآثار المادية والدليل وختمنا بحثنا بالحديث عن الآثار المتخلفة عن الإنسان في مسرح الجريمة وطرق التعامل معها .
ونرجو الله تعالى أن نكون قد وفقنا في كتابة هذا البحث والله الموفق وهو على كل شيء قدير ..

- ١- مسرح الجريمة ودلالته في تحديد شخصية الجاني ، تأليف العميد السيد المهدي ، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض ، ١٤١٤هـ.
- ٢- المعاينة الفنية لمسرح الجريمة والتفتيش ، تأليف فادي عبد الرحيم الحبشي ، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض ، ١٤١٠هـ.
- ٣- معاينة مسرح الجريمة بين النظرية والتطبيق ، تأليف أحمد بن دخيل الله الرادادي ، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ .

الفهرس

الصفحة	الموضوع
١	المقدمة
٢	مفهوم مسرح الجريمة
٣	وسائل المعاينة
٥	آثار المعاينة
٧	كيفية تخلف الآثار في مسرح الجريمة
٨	الآثار المختلفة عن الإنسان في مسرح الجريمة وطرق التعامل معها
١٥	الخاتمة
١٦	المراجع
١٧	الفهرس

